المضامين السياسية والاجتماعية في أشعار "أديب برومند"

د. صديق محمود حسن إبراهيم

مدرس الأدب الفارسي الحديث

قسم اللغة الفارسية- كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي

seddeikmahmoud2000@art.svu.edu.eg

المستخلص:

أدت الظروف السياسية والاجتماعية بعد الثورة الدستورية إلى ظهور المفاهيم والمضامين الشعرية الحديثة، وانعكست الأحداث السياسية والاجتماعية في إيران على الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، وقد ارتبط الشعراء الإيرانيون المعاصرون بمجتمعهم ارتباطًا وثيقًا، فتعرضوا للظروف السياسية، وتناولوا الظواهر الاجتماعية، ولذا اندمج الشعر مع روح المجتمع، وعبّر عن ظروفه وقضاياه. وكان "أديب برومند" في مقدمة الشعراء المعاصرين الذين طرحوا القضايا السياسية والاجتماعية المتنوعة في أشعارهم بأسلوب نقدي في قالب الشعر التقليدي، فغلب على أشعاره الاهتمام بالمضامين التي اهتم بها شعراء مدرسة العصر الدستوري. ومن أبرز الموضوعات والمضامين السياسية التي تناولها الشاعر: مناهضة استبداد طبقة الحكام، نقد المجلس النيابي، الوطن، الدعوة للحرية والإشادة بالسجناء، رثاء رموز الوطن وشهداء الحرية، والاهتمام بمصير الشعوب العربية الإسلامية. أما المضامين الاجتماعية فقد تمحورت حول: التصدي لمظاهر الفساد في المجتمع، الاهتمام بالفقراء والفئات الكادحة، نقد الظواهر الاجتماعية السلبية، نقد وسائل الإعلام، ذم الطامحين للمناصب فاقدي المبادئ، والمرأة .

الكلمات الدالة: أديب برومند، المضامين، السياسية، الاجتماعية، الحرية، الوطن .

'Political and social Contents in the poems of 'Adeeb Promand

Dr.Seddeik Mahmoud Hassan Ibrahim
lecturer of modern persian literature
Persian Language Department, Faculty of Arts, Qena, South Valley University

Abstract:

The political and social conditions after the constitutional revolution led to the emergence of modern poetic concepts and contents, and the political and social events in Iran were reflected in modern and contemporary Persian poetry. He expressed his circumstances and issues. Adeeb Promund was at the forefront of contemporary poets who presented various political and social issues in their poetry in a critical manner in the form of traditional poetry. Most of his poems were concerned with the contents that the poets of the constitutional era were concerned with. Among the most prominent political topics and contents that the poet addressed: opposing the tyranny of the ruling class, criticism of the parliament, the homeland, calling for freedom and praising prisoners, lamenting the symbols of the homeland and the martyrs of freedom, and concern for the fate of Islamic peoples. As for the social content, it revolved around: addressing the manifestations of corruption in society, attention to the poor and the toiling groups, criticism of negative social phenomena, criticism of Media, disparagement of unprincipled aspirants for positions, and women.

Key words: Adeeb Promand , the contents , political , social , freedom , homeland

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي الهادي إلى سواء الصراط، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين . وبعد ،،،

دارت الموضوعات والمضامين الشعرية في فترة ما قبل الثورة الدستورية في إيران حول المدح والرثاء، وغيرها من المضامين التقليدية، ولكن بعد الثورة الدستورية حدثت تحولات كبيرة في المضامين والأغراض الشعرية، فقد أدت الظروف السياسية والاجتماعية إلى ظهور المفاهيم والمضامين الشعرية الحديثة، وانعكست الأحداث السياسية والاجتماعية في إيران على الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، وقد ارتبط الشعراء الإيرانيون المعاصرون بمجتمعهم ارتباطًا وثيقًا، فتعرضوا للظروف السياسية، وتناولوا الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فقد اندمج الشعر مع روح المجتمع، وعبّر عن ظروفه وقضاياه. وكان "أديب برومند" في مقدمة الشعراء المعاصرين الذين طرحوا القضايا السياسية والاجتماعية المتنوعة في أشعارهم بأسلوب نقدي في قالب الشعر التقليدي، وبلغة ابتعدت بقدر كبير عن التكلف، فكانت السمة الغالبة على أشعاره هي الاهتمام بنفس المضامين التي اهتم بها شعراء مدرسة العصر الدستوري. وقد دارت أهم الموضوعات والمضامين السياسية التي تناولها الشاعر حول: مناهضة استبداد طبقة الحكام، نقد المجلس النيابي، الوطن، الدعوة للحرية والإشادة بالسجناء، رثاء رموز الوطن وشهداء الحرية، والاهتمام بمصير الشعوب الإسلامية. أما المضامين الاجتماعية فقد دارت حول: التصدي لمظاهر الفساد في المجتمع، الاهتمام بالفقراء والفئات الكادحة، نقد الظواهر الاجتماعية السلبية، نقد وسائل الإعلام، ذم الطامحين للمناصب فاقدي المبادئ، والمرأة .

أهمية الدراسة :

توضح الدراسة مدى تفاعل الشاعر "أديب برومند" مع قضايا مجتمعه السياسية والاجتماعية، وارتباطه بمشكلات مجتمعه، ورغبته فى القضاء على معاناة أمته، وتعرض للموضوعات والمضامين السياسية والاجتماعية المتنوعة التي تناولها في أشعاره .

منهج الدراسة :

المنهج التحليلي الوصفي

خطة الدراسة :

جاء البحث فى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين ، وخاتمة ، ثم قائمة بمصادر ومراجع البحث على النحو التالي :

مقدمة: تضمنت نبذة عن الموضوع محل الدراسة وأهميته ومنهج الدراسة وخطة البحث.

تمهيد: أديب برومند، حياته وآثاره الأدبية

المبحث الأول: المضامين السياسية

المبحث الثاني: المضامين الاجتماعية

الخاتمة: تضمنت أهم نتائج الدراسة

قائمة مصادر ومراجع الدراسة .

وعلى الله قصد السبيل إنه نعم المولى والمعين

- تمهيد-

أديب برومند، حياته وآثاره الأدبية

نشأة الشاعر وأسرته:

هو عبد العلي بن مصطفى قلي خان برومند، و"برومند" هو لقب عائلته، وقد ارتبط تخلصه في أشعاره بـــ" أديب" باسم أسرته ولقبها؛ ولذا فقد عُرف بـــــ" أديب برومند". ولد الشاعر في الحادي والعشرين من شهر "خرداد" عام ١٣٠٣ش(١١يونيه١٩٢٤م) ببلدة "جز"، في شمال محافظة أصفهان، وشرع في تعلم القراءة والكتابة في السادسة من عمره فى مسقط رأسه على يد معلم الأسرة الخاص "ملاقنبر"، وكذا بمدرسة" أنورى" في "جز"، وانتقل إلى أصفهان بعد عامين، حيث تلقى علومه بمدرسة " قدسية"، وحينما أكمل الصف الثاني من دراسته التحق بمدرسة "فرهنگ" عام١٣١١ش(١٩٣٢م)، وتلقى بها علومه منذ الصف الثالث الابتدائي وحتى الثالث الإعدادي، ثم التحق بمدرسة "صارمية" الثانوية فى أصفهان، وفي العام السادس من دراسته اختار الدراسة في القسم الأدبي، وقد انتهى من دراسته الثانوية فى شهر خرداد عام ١٣٢١ش(١٩٤٢م)[١].

امتهن أجداد الشاعر حرفة الزراعة، فقد استقروا في "جز" منذ مئات السنين، وكانوا من المعروفين في أصفهان، فكان والده "مصطفى قلى خان" من مشاهير "جز"، وكان ملمًا باللغتين العربية والفرنسية، وقد عزف عن الوظائف الحكومية مكتفيًا بمهنة الزراعة، ومباشرة أملاكه، أما والدته "رباب غفار دخت"، فكانت تجيد القراءة والكتابة، وعُرفت بقوة الشخصية، والقدرة على تصريف وتنظيم شئون أسرتها الاقتصادية، واهتمت كثيرًا بدراسة وتعليم أبنائها. عاش "برومند" منذ العام السادس الابتدائي مع عائلته فى أصفهان، وكان يرافق والديه إلى "جز" فى شهور الصيف، حيث يباشر والده أعمال الزراعة، فكان يقرأ ويمارس الرياضة، وركوب الخيل[٢].

---

[١] انظر: برومند، اديب: سرود رهايي، چاپ دوم، تهران١٣٨٤ش، ص١١-١٢ ، پژواک ادب ، چاپ اول، تهران ١٣٨٩ش، ص ١٨ ، برقعى، سيد محمد باقر: سخنوران نامى معاصر ايران، ج١، تهران١٣٧٣ش، ص٢٣٥، http://www.adibboroumand.zendegi.ph 15-12-2019 ، http://www.mehre mihan.ir/component/ tag 18-5-2020

[١] انظر: برومند، اديب: سرود رهايي، مصدر سابق، ص ١٢-١٣ ، http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019 ، http://www.chn.ir/NSite/Fullstory/News/?id=101463&Serv 22-1-2020

بوادر نظم الشعر:

اهتم "أديب برومند" بكتابة النثر حتى سن السادسة عشرة، ولكن منذ سن السابعة عشر تحول بدرجة كبيرة إلى الشعر، وقد ظهر عشقه للشعر الفارسي منذ أوائل فترة دراسته، فكان يحفظ أشعار كتبه الدراسية بنهم وشوق، وظهر ولعه بشكل خاص بقراءة أشعار كبار شعراء الفارسية، وقد اهتم فى الفترة الثانية من دراسته الثانوية بمطالعة الآثار الشعرية في المجلات الأدبية، وأشعار شعراء أوائل العصر الدستوري، وكذا الشعراء المعاصرين، وخاصة آثار أديب الممالك فراهانى، بهار، ايرج، وحيد، فرّخي، ورباعيات عارف القزويني، وتجلى ميله للأشعار الوطنية والسياسية والاجتماعية، وفى العام الخامس من دراسته الثانوية نظم ولأول مرة شعرًا فى بحر "المتقارب" باسم "كار وكوشش"– العمل والكفاح–، وقد قوبلت أشعاره باستحسان التلاميذ والمعلمين، ونشرها مدير مدرسة "صارمية" الثانوية فى صحيفة "عرفان"، كما أرسل "برومند" فى ذلك الوقت قطعات من آثاره الشعرية، ومقالات نثرية إلى ملك الشعراء بهار؛ بغرض الاستفادة من توجيهاته[١].

ومع نهاية العام الخامس من دراسته الثانوية احتلت قوات الحلفاء إيران من شمالها وجنوبها فى عام١٣٢٠ش(١٩٤١م) أثناء الحرب العالمية الثانية، فأذكت تلك الواقعة روح الثورة والمشاعر الوطنية لديه، ومنذ تلك اللحظة اتجه لنظم الأشعار السياسية والوطنية، وإظهار مشاعر الألم، جرّاء تلك الواقعة، وفي أواخر العام الدراسي الأدبي السادس استفاد من مناخ الحرية السياسية، فنظم أشعارًا وكتب مقالات مفعمة بالحزن والحسرة عن هجوم الأجانب على إيران، ونقد استبداد عصر رضا شاه، ونشرت تلك الأشعار والمقالات في صحيفة "اخگر أصفهان"– شعلة أصفهان– [٢] .

---

[١] برومند، اديب: سرود رهايي، ص ١٣-١٤

[٢] انظر: برومند، اديب: پژواک ادب، ص١٩ ، سرود رهايي، ص ١٥ ، حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، چاپ١، تهران١٣٧٩ش، ص ٣٦١-٣٦٤ ،

http://m.tpnu.ensani.ir/fa/content/194013/default.aspx 16-8-2020

الدراسة الجامعية :

انتقل "برومند" إلى العاصمة طهران في" شهريور"١٣٢١ش(١٩٤٢م) لمواصلة الدراسة، حيث التحق بكلية الحقوق، وقد صحبه والديه فى سفره إلى طهران، واستأجرا له منزلًا على مقربة من الجامعة، حيث عاش فيه طوال ثلاث سنوات مع أخيه الأكبر "على قلى برومند"، الذي كان ضابطًا بالجيش[١]. تأثر الشاعر ببيئة طهران المفعمة بالضجة والحماس، وكذا بيئة الجامعة، وبخاصة كلية الحقوق، فطبيعة مقرراتها الدراسية تساعد على البحث وتحليل الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ولأن حضور المحاضرات بكلية الحقوق لم يكن إجباريًا، فقد حرص على الحضور لآخرين من الأساتذة حظوا بالقبول لديه، كما قضى أوقاتًا بمكتبة الكلية[٢]، وفى خلال دراسته للحقوق لم يغفل عن إشباع معلوماته الأدبية، وتربية ذوقه الشعري، فبذل جهدًا كبيرًا فى قراءة النصوص القيّمة من الأدب الفارسي شعره ونثره بدقة تامة[٣]، كما دفعته الظروف السياسية التي مرت بها إيران حينذاك لنظم الأشعار الوطنية والنقدية المطالبة بالاستقلال، والمنادية بالإصلاح، كذلك تعرف على بعض الصحفيين والسياسيين، ورجال الأحزاب والجماعات السياسية، وقد دار شطر من أشعاره ومقالاته منذ عام (١٩٤٢م) وحتى عام١٣٢٤ش(١٩٤٥م) حول موضوعات اجتماعية وسياسية مختلفة ، وآثار الحرب العالمية الثانية، وقد نشرت فى العديد من الصحف والمجلات الإيرانية[٤]. كذلك ناضل بقلمه وشعره ضد الحزب الديمقراطي الآذربايجاني، وحكومة "جعفر پيشه ورى"[٥] التي سعت لانفصال

---

[١] انظر: برومند، اديب: سرود رهايي، ص ١٥-١٦ ، http//:democracyformy iran.word press.com/tag/ 5-10-2019

[٢] برومند، اديب: سرود رهايي، ص ١٥

[3] http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019

[٤] برومند، اديب: سرود رهايى، ص ١٦-١٧

[٥] صار نائبًا عن تبريز بمجلس الشورى الإيراني، وتزعم قيادة حزب توده في آذربايجان، وغير اسمه إلى الحزب الديمقراطي الآذربايجاني، وقد تركز نشاطه في المنطقة المحتلة بالقوات الروسية، فنجح بدعمها في نشر مبادئه الرامية إلى منح الاستقلال الذاتي والثقافي لآذربايجان، وطرد حاكمها، وقادة الجيش وكبار الموظفين، وشكل حكومة مستقلة تحت قيادته، وأعلن تأسيس جمهورية آذربايجان الديمقراطية الشعبية بمؤازرة الروس، وعقب المفاوضات الإيرانية-الروسية، وجلاء القوات الروسية عن شمال إيران، نجح الجيش الإيراني في القضاءعلى تلك الحركة الإنفصالية، واستعادة آذربايجان .

(انظر: فهمي، عبد السلام عبد العزيز(دكتور): تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، ص١١٦-١١٧ ، موحد، محمد على: خواب آشفته نفت، دكتر مصدق ونهضت ملى ايران، ج١، ص١٠٩-١١٠

آذربايجان، فدافع عن وحدة الأراضي الإيرانية ، ولم يهدأ باله حتى استعاد جيش إيران آذربايجان، وقضى على حركة "پيشه ورى" الانفصالية[١] .

العمل والزواج:

انتهى "برومند" من دراسته فى شهريور١٣٢٤ش(١٩٤٥م) فى موضوع القواعد الكلية للمعاملات بإشراف الأستاذ جلال الدين همائى، وحصل على الليسانس فى الحقوق، وقد رفض العمل فى سلك القضاء أو النيابة، واختار العمل الحر، حيث اتجه إلى نقابة المحامين، وطلب تصريحًا للتدريب على المحاماة، وبعد عامين اشتغل كوكيل ومستشار قانوني فى طهران[٢]. تزوج أديب برومند فى شهر"اردیبهشت"١٣٢٦ش (١٩٤٧م) من ابنة خاله" فرنگيس امينى"، فدخل مرحلة جديدة من حياته، وكما يقرر هو نفسه، لم يطرأ أي نوع من الخلاف بينهما طوال حياتهما، فقد توافقا من حيث الثقافة والأخلاق، فزوجته كانت امرأة متدينة مستنيرة الفكر، متوافقة مع تفكير زوجها ونهجه السياسى، وقد رزقا من هذا الزواج بابنين وبنت واحدة، وهم: الابن الأول الدكتور جهانشاه، وهو طبيب أسنان متخصص فى جراحة اللثة، وقد درس في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو صاحب ذوق فى الكتابة، وعلى دراية بالموسيقى، والثاني شهريار، حاصل على الليسانس في التجارة والعلوم الإدارية، والثالثة الابنة پوران دخت، حاصلة على ليسانس الحقوق، وهى محامية وكاتبة وباحثة فى الأدب الفارسي. وقد توفيت زوجته فى شهر "دى" عام١٣٨٥ش[٣](٢٠٠٦م).

تأثر الشاعر بأوضاع إيران المضطربة، خاصة في كردستان، وكذلك المناطق الجنوبية من البلاد، بالإضافة إلى الفساد الذي استشرى في الجهاز الحكومي والإداري، ونتيجة لهذا كتب مسرحيته الشعرية "ايران پر آشوب"– إيران المفعمة بالاضطرابات – والتي عبرت عن أوضاع البلاد، واتسمت بطابع نقدي حماسي فى الوقت ذاته، وقد لاقت

---

(1) http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019

(٢) برومند، اديب: سرود رهايي، ص ١٨-١٩

(٣) انظر: برومند، اديب: سرود رهايي، ص١٩ ، http://www.adibboroumand.com/ ، http//:91.98.46.102.8094/details.aspx?id=7230 16-8-2019

المسرحية قبولًا رائعًا لدى الجماهير أثناء عرضها فى أصفهان، ولكن فشلت محاولات عرضها فى طهران؛ بسبب نقدها الصريح لأوضاع البلاد، ويقرر "برومند" بأنه منذ تلك اللحظة أطلقوا عليه لقب "الشاعر الوطني"، وخاصة من جانب ملك الشعراء "بهار"، كما سبق هذا اللقب اسمه في المقالات التي كتبت في صحيفة أصفهان، والتي أثنت على المسرحية الوطنية النقدية[١] .

الاستقرار فى العاصمة :

انتقل الشاعر من أصفهان إلى طهران فى صيف عام ١٣٢٧ش(١٩٤٨م)؛ بقصد الإقامة بها، واشتغل بالتدريب على المحاماة فى مكتب "أحمد شريعت زاده"، الذي ترأس الحزب الديمقراطي الإيراني فى مجلس الشورى فى دورته الخامسة عشرة، وانخرط فى معترك السياسة، مما أثر على عمله بالمحاماة، فسنحت الفرصة لشاعرنا في التعرف على مجموعة من رجال السياسة فى مكتبه، واطلع على أفكارهم بشأن أوضاع إيران[٢].

أنشطة الشاعر السياسية :

حينما تقرر إجراء انتخابات الدورة السادسة عشرة لمجلس الشورى، قصد "برومند" أصفهان لدعم أحد أقاربه، الذي رشح نفسه عن تلك المدينة ضد مرشح موالٍ للحكومة (أكبر ميرزا صارم الدولة)، والذي كان يفوز فى كل دورة بدعم وزارة الداخلية– كما يؤكد الشاعر–، ولذا بدأ "برومند" نضاله ضده، ومع تدخل رجال الحكومة لصالح بعض المرشحين أمثال "صارم الدولة"، فقد فاز الأخير، وأمام المخالفات والتزوير الذي شاب الانتخابات فى أصفهان ومعظم الأقاليم والمحافظات، أرسلت شكاوى عديدة إلى البلاط، ورئاسة الوزارة، ووزارة الداخلية مطالبة بإلغاء الانتخابات، ورغم أن المساعي الحثيثة لإلغاء انتخابات الأقاليم لم تفِ بالغرض، إلا أن الأمر بدا للعيان، واضطرت الحكومة لإلغاء انتخابات طهران التي شهدت مخالفات وتزويرًا واضحًا، وفى الجولة الانتخابية

---

[١] انظر: برومند، اديب: سرود رهايي، ص ١٩-٢٠ ، http://m.tpnu.ensani.ir/fa/content/194013/default.aspx 16-8-2020 ، http://jebhe.info/old/news/fa/index8760.html?mi=35&ni=6218 3-9-2019

[٢] برومند، اديب: سرود رهايى، ص٢٠

التالية دخل المجلس نواب عن طهران ممثلين لفئات الشعب، وبعد تشكيل الجبهة الوطنية الإيرانية، وضعت على أولوياتها العمل على حرية ونزاهة الانتخابات[١].

اتجه "برومند" منذ دراسته فى كلية الحقوق وفى السنوات التالية إلى نظم الأشعار السياسية والنقدية المطالبة بالحرية والاستقلال، والمناهضة للاستعمار والاستبداد، وواصل كتابة المقالات بهذا الشأن، واستمر فى نضاله الاجتماعي، ولم ينضم لأي حزب أو جماعة سياسية، فلم يجد مبتغاه فى أي منها، وحينما ظهرت الجبهة الوطنية على الساحة السياسية الإيرانية، صار من أنصارها، وسخر أعماله الأدبية لدعمها، ويؤكد أنه لم يكن له غرض شخصي من مناصرة الجبهة الوطنية، وحكومة مصدق، بل بدافع الوطنية، والرغبة الصادقة فى تحقيق الأهداف القومية، ولم يطمح في أي منصب حكومي، حيث اشتغل بالعمل الحر، وبعد سقوط مصدق وحكومته، ظل على موقفه الوطني، وساند حركة المقاومة الوطنية، وانضم للجبهة الوطنية الثانية في عام ١٣٣٩ ش(١٩٦٣م)، ودخل السجن في أعوام ١٣٣٩ش(١٩٦٠م)، ١٣٤٠ش(١٩٦١ م)، ١٣٤١ش(١٩٦٢م)، وظل رهن الرقابة الأمنية[٢]. قاوم "برومند" استبداد محمد رضا شاه وفساد الجهاز الحكومي، حتى بعد حظر أنشطة الجبهة الوطنية، وفى ذورة فترة القمع ناضل بأشعاره بالتصريح حينًا، وبالتلميح أحيانًا أخرى، وقد نشر تلك الأشعار فى الصحف، واعتبر النهج الاستبدادي مخالفًا للأهداف الوطنية والإنسانية، وقطع علاقته بالسياسيين المدنيين والعسكريين الذين كان على علاقة بهم قبل انقلاب ٢٨ مرداد، ورفض الدعوات التي وجهت إليه من قبل الإذاعة والتليفزيون بصدد برامج أدبية، ووافق أحيانًا على دعوة وزارة الثقافة للمشاركة فى محاضرات حول حماية اللغة والأدب الفارسي، وكانت عملًا ثقافيًا مجانيًا، ويرى أن تأييده للحركة الوطنية، ودخوله معترك السياسة لم يكن لكسب جاه أو منصب، بل للوفاء بالالتزامات الوطنية والأدبية والاجتماعية، وعلاوة على هذا فقد ساند بأشعاره الأمم المقهورة التي عانت الاستعمار والاستبداد، ونظم أشعارًا مؤيدة

---

[١] للمزيد انظر: اقبال، عباس: تاريخ ايران بعد از اسلام، تهران١٣٩٠ش، ص١٠٥٢ - ١٠٥٣ ، برومند، اديب: سرود رهايى، ص٢٠-٢٢ ، آبراهاميان، يرواند: ايران بين دو انقلاب، ص٣١١

[٢] برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٢٤

للحركات التحررية فى البلدان التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار، مثل مصر، المغرب، الجزائر، الكونغو، غانا، فيتنام، وغيرها، وقد واصل الشاعر في عام ١٣٧٣ش(١٩٩٤م)- مع بعض رفاقه- الأنشطة السياسية للجبهة الوطنية مرة أخرى بعد فترة من حظرها[١].

وفاة الشاعر:

ناضل "برومند" طوال ستين عامًا بالقلم والروح؛ بغية رفعة إيران وحريتها، ومناهضة الاستبداد والاستعمار، والشطر الأكبر من أشعاره هي وطنية وسياسة وقومية ، وسافر عدة مرات إلى أوربا، ومرة إلى أمريكا، كما زار مصر، وأدى فريضة الحج فى عام ١٣٥٥ش(١٩٧٧م) برفقة خاله "حيدر على خان برومند"، وأدى العمرة مرتين[٢]، واستمر في أنشطته الثقافية والأدبية رغم تقدمه في السن، إلى أن وافته المنية في طهران في٢٣ اسفند ١٣٩٥ش(١٣مارس٢٠١٧م) وهو في سن الثانية والتسعين، وقد جرت مراسم تشييع جثمانه، ودفن في مسقط رأسه "جز" بأصفهان في" فرهنگسراى" ادىب برومند[٣].

الأعمال الأدبية للشاعر

أولًا: الإنتاج الشعري المنشور:

١- سرود رهايى- أنشودة التحرر-: وتقع فى ٥٨٠ صفحة، وتشمل أشعارًا نظمت فى دعم ومساندة الحركة الوطنية والجبهة الوطنية الإيرانية فى قضية تأميم صناعة النفط، منذ عام ١٣٢٨/١٣٥٦ش(١٩٤٩/١٩٧٨م)، ومقاومة الأطماع الاستعمارية، واستبداد الشاه، وانقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ش(١٩ أغسطس١٩٥٣م)، وقد نشرتها دار نشر"پىک دانش" فى طهران عام١٣٦٧ش(١٩٨٩م)، ونشرتها وزارة الثقافة الإيرانية عام ٢٠٠٥م.

---

(١) انظر: حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهاى آزاديبخش، مرجع سابق، ص ٤٩٥- ٥٣٤ ، برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٢٦

(2) http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019

(٣) انظر : https://www.hamshahrionline.ir/news/366204/ 20-6-2019 ، http://radiofarhang.nu/old/news/news-culture/item/5883 10-7-2019

٢- ناله هاى وطن- أنين الوطن-: ويقع فى ١٣٠ صفحة، وحوى أقسامًا من النظم والنثر نظمها الشاعر فيما بين سن الثامنة عشرة والعشرين، حول نقد أوضاع البلاد، واحتلال إيران من قبل قوات الحلفاء عام١٣٢٠ش(١٩٤١م)، ونقد حكم رضا شاه، والدفاع عن استقلال البلاد وحرية الأمة، ونشر في أصفهان عام ١٣٢٤ش(١٩٤٥م).

٣- پيام آزادى-رسالة الحرية-: تتضمن أشعارًا فى الدفاع عن البلاد المحرومة والمستعمرة فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، والإشادة بقادة الاستقلال، وحرية البلدان، ومعارضة القمع والحرب، والحث على السلام، ومساندة حقوق الإنسان، ونشر فى ٢٣٠ صفحة في طهران عام ١٣٧٨ش(١٩٩٩م) .

٤- درد آشنا -محنة العارف-: ويحوي غزليات بعضها صوفية، وأكثرها عاطفية، وأخرى سياسية، ونشرت للمرة الأولى في عام ١٣٦٢ش(١٩٨٣م) عن طريق دار نشر "هنر" في طهران، ونشرت الطبعة الثالثة منها فى ٣٠٠ صفحة، وتضمنت إضافات ومقدمة بقلم الشاعر، ونشرتها دار نشر" دانش" في طهران عام ١٣٧٨ش(١٩٩٩م) .

٥- مثنوى أصفهان: يتضمن وصفًا لمظاهر الجمال الطبيعية، والأبنية التاريخية، ومساجد أصفهان، ويمتاز بطابع فني صوفي تاريخي، ونشر فى ٦٨ صفحة في عام ١٣٧٨ش(١٩٩٩م).

٦- راز پرواز- سر الطيران-: عبارة عن مجموعة من الأشعار الدينية جمعتها زوجة الشاعر، وقد طبعت فى ١٤٠ صفحة بخط الرقعة، وأشعار هذا الكتاب حماسية دينية حول أئمة الدين الإسلامي، وقد نشر في طهران عام ١٩٩٥م (١٣٧٤ش).

٧- گل هاى موسمى- الورود الموسمية-: وتتضمن الغزليات التي نظمها الشاعر جميعها، ونشرت في طهران عام ٢٠٠٨م (١٣٨٧ش).

٨- حاصل هستى-خلاصة الوجود-: وهو عبارة عن ألوان شعرية مثل: المثنوى، والقصيدة، والغزل، وغيرها، حول قضايا متنوعة، نشرت الطبعة الأولى في طهران عام ٢٠٠٢م (١٣٨١ش)، والطبعة الثانية في عام ٢٠٠٩م (١٣٨٨ش).

٩- روزگار دژم - الزمن الحزين-: حوى أشعارًا نظمها الشاعر في سن السابعة عشرة وحتى سن العشرين أثناء احتلال الحلفاء لإيران، وتضمن أجزاءً من كتاب "ناله هاى

وطن"، إضافة إلى مسرحية "ايران پرآشوب"، ونشر في طهران في عام ٢٠١٠م (١٣٨٩ش).

ثانيًا: الإنتاج الأدبي المحقق والكتب والمقالات :

١- تصحيح "داستان سياوش ورفتن گيو به تركستان براى آوردن كيخسرو "-قصة سياوش ورحيل جيو إلى التركستان لإحضار كيخسرو- من شاهنامه الفردوسي ، طبع دار نشر" دانش" عام ١٣٧٨ش (١٩٩٩م) .

٢- تصحيح "خرد نامه "-رسالة العقل- لمؤلفه أبى الفضل يوسف بن على المستوفي، وقد طبع بواسطة "انجمن آثار ملى" - جمعية الآثار القومية- عام١٣٤٧ش(١٩٦٨م).

٣- تصحيح داستان رستم واسفنديار وهفت خان اسفنديار، التي نشرت بواسطة دار نشر عرفان عام ١٣٨٠ش (٢٠٠١م) .

٤- تصحيح وطبع تذكرة "خلاصة الأشعار وزبدة الأفكار" لـــــ" تقي الدين الكاشاني" المتخلص بـــ "ذكرى"، في ثلاثة أقسام طبعت في طهران: القسم الأول في شرح حال شعراء كاشان، وقد طبع عام ٢٠٠٧م (١٣٨٥ش) في ٧٧٢ صفحة، والثاني في شرح حال شعراء أصفهان، وطبع عام ٢٠٠٧م (١٣٨٦ش) في ٤٥٦ صفحة، والثالث حول شعراء خراسان، وطبع عام ٢٠١٤م (١٣٩٣ش) في ٥٩٨ صفحة .

٥- تصحيح داستان رستم واسفنديار وهفت خان اسفنديار، التي نشرت بواسطة دار نشر عرفان عام ١٣٨٠ه. ش (٢٠٠١م) .

٦- كتابة مقدمة على النسخة المصورة الموجودة فى المجموعة الشخصية أي "تاريخ جهانگشاى نادرى"، وطبعتها دار نشر " نگار" عام ١٣٧٠ش(١٩٩١م) .

٧- كتاب "هنر قلمدان"- فن المقلمة -، فى٢٢٠ صفحة، طبع وحيد في عام ١٣٦٤ش (١٩٨٦م).

٨- كتابة مقدمة وطبع ديوان خواجه حافظ المنسوب بخط "مير عماد" والمؤرخ ١٠٠٨، والموجود ضمن المجموعة الشخصية ، وطبع بواسطة دار نشر" نگار" ١٣٦٩ه. ش (١٩٩٠م)

٩- كتاب "به پيشگاه فردوسى"- في حضرة الفردوسي-: مجموعة من المحاضرات والأشعار المنظومة حول الفردوسي وشخصيته الأدبية والوطنية، نشر" شباويز"١٣٨٠ ش(٢٠٠١م).

١٠- مجموعة مقالات تحت مسمى "طراز سخن "- أسلوب الحديث- ، وقد نشرتها دار نشر عرفان عام ٢٠٠٦م (١٣٨٥ش) .

١١- مجموعة "نگارستان اديب"- معرض صور أديب - ، وتشمل صورًا جمعت عن الآثار الفنية الإيرانية، ومصحوبة بإيضاحات من الشاعر حول كل واحدة منها، وقد نشرت في طهران عام ٢٠١٢م (١٣٩١ش)[١].

[١] انظر: برومند، اديب: پژواک ادب، ص٢٠ – ٢٣ ، برقعى، سيد محمد باقر: سخنوران نامى معاصر، ج١، تهران١٣٧٣ش، ص٢٣٥ ،
http://www.adibboroumand.zendegi .books/ ، 12-9-2019
http://dvb50.com/archive/index.php/t-104052.htm ، 12-11-2018
http:/www.parsianforum.com/thread30648.ht ، 15-11- 2018

المبحث الأول

المضامين السياسية

تفاعل الشعراء الإيرانيون في العصر الحديث مع الظروف والأحداث السياسية التي مرت ببلادهم، فقد ارتبطوا وفي مقدمتهم "أديب برومند" بمجتمعهم ارتباطًا وثيقًا، فتعرضوا للظروف السياسية، وتناولوا الظواهر الاجتماعية، ولذا خرج الشعر من مجال الارتزاق والتكسب على موائد الحكام والأمراء وأصحاب الجاه والنفوذ واختلط بعامة الشعب واندمج مع روح المجتمع، وعبّر عن ظروفه وقضاياه، ومن ثم تحول الشعر فى موضوعاته من شعر ارستقراطي إلى شعر اجتماعي، ومن خاص إلى عام، وقد صور الشعراء مساوئ المجتمع فى صور شعرية مجسمة، أو فى رموز ليفتحوا طريقًا للحل، وأملًا للنور، وأخذوا على عاتقهم التعبير عن الأوضاع الحقيقية لمجتمعهم، ومشكلاته، وبهذا صار الشاعر المعاصر نبضًا لتاريخ أمته[1]. وكانت أهم المضامين السياسية التي أثرت في الحياة السياسية الإيرانية، وتناولها الشاعر:

١- التوجه المناهض لاستبداد وجور الطبقة الحاكمة والأجهزة الأمنية

تناول الشاعر "أديب برومند" فى أشعاره طغيان طبقة الحكام واستبدادها، وعلى رأسها محمد رضا شاه، ورجال حكومته، وأجهزته الأمنية عقب إسقاط محمد مصدق وحكومته (١٣٣٢ش-١٩٥٣م)، وما تمخض عن ذلك من كبت وقمع وجور، بالإضافة إلى إهدار ثروات البلاد بسفه، وفيما لا يعود نفعه على فئات الشعب المقهورة .

أعلن الشاه بحلول عام ١٩٦٣م عما أسماه "الثورة البيضاء"، كخطوة نحو التحديث، حيث هدد كبار الملاك الزراعيين بنزع ملكياتهم، وكذا رجال الدين بانتزاع أجزاء كبيرة من الأراضي الزراعية التي بحوزتهم، وحاول الحد من اختصاصاتهم، وتحديد سياسة الدولة بالقوانين الجديدة، وليس بالشرع، لكن إصلاحاته قوبلت بمعارضة شديدة من رجال الدين،

---

[1] انظر: عبد المؤمن، محمد السعيد(دكتور): الرؤية والنسيج فى الشعر الإيراني المعاصر، القاهرة ١٩٨٣م، ص١٠٧ ، غانم، رملة محمود: نيما يوشيج والاتجاه التجديدي فى الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، دكتوراه غير منشوره، كلية الآداب، جامعة عين شمس١٩٨١م، ص ١٤١- ١٤٢

وشملت المعارضة الطلاب، والعاملين بالمهن التجارية، والجمعيات الاجتماعية[١]. وقد انتقد "أديب برومند" الثورة البيضاء" التي أعلنها الشاه، فقال في قصيدته "انقلاب شاه ومردم"– ثورة الشاه والشعب– ما ترجمته:

– ثورة الشاه والشعب ليست سوى خرافة، العجيب أنها خرافة من سفيه مجنون
– ثورة الشاه والشعب على مَن؟ إذا لم تكن هي هزل أو سخرية أو خرافة
– ثورة يتجلى أصلها على يد الشاه المشؤم، وكأن على رأسها ظل البوم فعاقبتها الخراب
– ثورة الخلق تكون حركة ضد الشاه، سألت حكيم عن ثورة الشاه
– فقال: هي شبيهة بثورة الشاه ضد الشعب، بشعار مفلّ للروح، وبأسلوب عدائي
– ثورة الشاه والشعب تلك هي جور وظلم، لم يرتكبه أجنبي في إيران كلها منذ القِدَم
– اعلم أن ثورة الشاه هو قائدها إنما هي تسلية، جديرة بابتسامة سخرية بكل كوخ
– لتحل مائتا لعنة على انقلاب مشؤم كهذا، فهو لا يهدف إلى عمران منازل البلاد[٢].

لا شك أنه الشاه كانت له دوافعه السياسية لإطلاق ثورته البيضاء، فقد سعى للتخلص من نفوذ الملاك، وخلق قاعدة جديدة من الدعم بين الفلاحين والطبقة العاملة، وكان يأمل في كسب فئة الفلاحين كحليف لإحباط تهديد الطبقة الوسطى المعادية بشكل متزايد، ولذا شكلت الثورة البيضاء محاولة جديدة لإدخال الإصلاح من أعلى، والحفاظ على نمط السلطة التقليدية، من خلال الإصلاح الزراعي، جوهر الثورة البيضاء، وأمام تفاقم

---

(١) انظر: ثقفي، منوچهر: پديده هاى انقلاب، چاپ نقش جهان، ٢٥٣٥ شاهنشاهى، ص ٢٩–٨٧ ، پهلوى، محمد رضا: الثورة البيضاء، ترجمة صادق نشأت، ط١، المكتبة الامبراطورية البهلوية ١٩٦٨م ، السبكى، د.آمال: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين، ص١٩٠ ، اسيمه چانو: التاج الإيراني، ص١١٩

(٢) انقلاب شاه ومردم نيست جز افسانه اى — بلعجب افسانه از بلهوس ديوانه اى
انقلاب شاه ومردم توأمان بر ضد كيست؟ — گر نه اين هزل است يا سخريه يا افسانه اى
انقلابى كآن پديد آيد به دست شوم شاه — سايه ى جغديست مانا بر سر ويرانه اى
انقلاب خلق باشد جنبشى بر ضد شاه — انقلاب شاه را پرسيدم از فرزانه اى
گفت مانا « انقلاب شه» بود بر ضد خلق — با شعارى جانگزا، با شيوه ى خصمانه اى
« انقلاب شاه ومردم» جور وبيداد آنچه كرد — در همه ايران نكرد از ديرگه بيگانه اى
انقلابى را كه شه رهبر بود بازيچه دان — در خور لبخند استهزا به هر كاشانه اى
اى دو صد لعنت به چونين انقلاب شوم باد — كز و بالش نيست آبادان به كشور خانه اى.

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٦٠٥- ٦٠٦)

الأوضاع، وازدياد المعارضة والاضطرابات المناوئة لإصلاحات الشاه وثورته البيضاء، اضطر رئيس الوزراء "على أمينى" إلى تقديم استقالة حكومته[١].

بينما كان الشعب الإيراني يعاني من آثار الثورة البيضاء، وإسراف العائلة المالكة، ونقص الموارد، وهروب الفلاحين إلى المدن سعيًا للرزق، وجور الصناعة على الزراعة، وتسليح الجيش بصورة تفوق الخيال، احتفل الشاه (١٣٥٠ش/١٩٧١م) بمرور ٢٥٠٠ عام على إنشاء دولة فارس، وسيطر على الاحتفال طابع البذخ والإسراف، وحضره مئات المدعوّين، والعشرات من الملوك والرؤساء والشيوخ ونواب الرؤساء ورؤوساء الحكومات، وغيرهم من المدعوين والضيوف من قارات الدنيا، وأُنفقت عشرات الملايين من الدولارات[٢]، فنظم الشاعر قصيدته "جشن دو هزار وپانصد سال شاهنشاهى- الاحتفال بمرور ٢٥٠٠ عامًا على الإمبراطورية- منتقدًا الاحتفال، قائلًا ما ترجمته:

- تئّن الأمة وتشكو من قبضة الحكومة، تعاني البلاد الفساد والضرر من سوء السياسة
- علاوة على الفقر وسوء الحظ والتجاهل، صارت أموال هذه المملكة كلها مهدرة وهباء
- ذهب رأس مال الأمة كله أدراج الرياح ، لأجل إشباع رغبات الملك الأناني
- ملك عارٍ من حلية الآداب والفضائل، ملك فاقد لمصدر التدبير والسياسة
- قد بدا الفقر والعوز فى كل مكان، قد ظهر الضعف والحاجة بكل ناحية
- الثروة المكتسبة بمشقة وألم قد صارت الآن بشكل سيء في قبضة ملك مغرور أناني
- إن الرحلات والاحتفالات وحفلات الاستقبال وإرسال الهدايا قد أهدرت أموالنا كلها
- كم من احتفالات إمبراطورية على مر العصور، حمّلت البلاد أضرارًا بلا حصر
- لسنوات فى أعقاب إقامة هذا الاحتفال العظيم، تبدد ذهب وفضة يفوق الحصر

---

[١] حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج٤، ص١١٠

[٢] انظر: چانو، اسيمه: التاج الإيراني، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٧م، ص٧٢-٧٣ ، نيازمندى، سيد رضا: سقوط رژيم شاهنشاهى در ايران، ص٤٠٥- ٤٠٨

– كيف يكون إنفاق أموال البلاد وفق الهوى؟ سوى أنها خيانة جديرة بأقسى العقاب[1].

أقام محمد رضا شاه حفلات عدة، كما قام برحلات إلى أمريكا وأوربا كلفت خزانة الدولة أموالًا طائلة، كان يمكن توجيهها للارتقاء بأحوال الشعب. أقيم الاحتفال الأول (١٩٥١م) بمناسبة مرور العام الخامس والعشرين للحكم البهلوى، أما الاحتفال الثاني (١٩٦٧م) فكان بمناسبة تتويجه على عرش الطاووس، ثم الاحتفال الثالث(١٩٧١م) بمناسبة مرور ٢٥٠٠عامًا على الحكم الإمبراطوري فى إيران، وأقيم الاحتفال الرابع (١٩٧٦م) بمناسبة مرور خمسين عامًا على حكم الأسرة البهلوية، وكلفت تلك الاحتفالات الدولة أموالًا طائلة، وكانت بغرض ترسيخ دعائم حكم الأسرة البهلوية، ورغم هذا أطاحت بها الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩م[2] .

تطرق الشاعر في قصيدته "وحشت حكومت از فاتحه خوانى"– خشية الحكومة من قراءة الفاتحة– لاستبداد وعنف حكومة الشاه، خاصة حينما اتجه عدد من أعضاء المجلس المركزي للجبهة الوطنية في ٢٩ تير١٣٤٠ش(١٩٦١م) لقراءة الفاتحة، ونثر الورود على قبور شهداء انتفاضة ٣٠ تير١٣٣١ش(٢١يوليو١٩٥٢م)، بمقبرة "ابن بابويه"، ولكنهم صاروا محاطين بحشد من العسكريين، والحرس والمدفعية والدبابات، فآثروا العودة، ولكن الحرس اقتادوهم إلى سجن الشرطة المؤقت، ومن ثم قال الشاعر ما ترجمته :

– ذهبنا إلى مقبرة (شهداء الثلاثين من تير)؛ لقراءة الفاتحة لجميع الرفاق المخلصين

---

(١) ملت از دست حكومت به فغانست وخروش كشور از سوء سياست به زيانست وضرر
فقر وبدبختى وادبار، فزونست از آنک جمله دارايى اين مُلك هبا گشت وهدر
رفت سرمايه ي ملت همه بر باد زوال بهر اقناع هوسهاى شه خود پرور
شهى از زيور اداب وفضائل عارى شهى از مايه ى تدبير وسياست ابتر
فقر ودريوزگى از هر جا بوده است عيان ضعف ودرماندگى از هر سو داده است خبر
حاليا ثروت حاصل شده با رنج ومحن بد فتاده است به چنگ شه خود كامه سيَر
سفر وجشن پذيرائى وارسال تُحَف كرده چرخ همه دارای ما را چنبر
وينگ از جشن شهنشاهى اعصار وقرون كرده تحميل به كشور چه زيانها، بى مر
سالها در پى برپايى اين جشن عظيم داده بر باد فنا، سيم وزر افزون ز شُمَر
صرف دارايى كشور به هوسكامى چيست؟ جز خيانت كه بود درخور سنگينى كيفر.

(انظر: برومند، اديب: پژواک ادب، ص ٢٧٤- ٢٧٦، ٢٧٨)

(٢)حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات سياسى ايران در عصر مشروطيت، ج ٤، ص٢٥٨- ٢٥٩

– مجموعة فاقت خمسين شخصًا من أحرار الوطن، جميعهم رفاق قدامى في طريق الحركة الوطنية

– في عصر ذلك اليوم الذي كان غداته هو الثلاثين من تير، مضت مجموعتنا لأجل السلام والتبجيل

– باقات الورود بأحضان الجميع لنثرها، الدعاء على الشفاه والشكر هكذا للحق العظيم

– فجأة ظهرت الشرطة من كل جانب، منعت قراءة الفاتحة والقيام بالتكريم

– صارت (مقبرة ابن بابويه) كلها غارقة في السلاح، مدفعية ودبابات ومدرعات جيش وآلات ضخمة

– ثم تقدم عقيد من بين أولئك العسكريين، قدم اعتذاره بإشارة بالإيحاء

– ألقى بنا في الأغلال واقتادنا إلى السجن، ذاك السجن حار جوّه شعاع من الجحيم

– قلنا ما هو جُرمنا، فأجابوا بأنه السعي لتخريب الأمن العام[1].

كانت قد مرت عدة سنوات على انتفاضة ٣٠ تير، عانى الإيرانيون خلالها القمع والكبت من جانب حكومة الشاه، وخشية نسيان ذكرى شهداء الانتفاضة الذين جادوا بأرواحهم في طريق الحركة الوطنية، قرر المجلس المركزي للجبهة الوطنية تكريمهم بما يليق بهم في ذكراهم السنوية، وإحياء ذكرى تلك الانتفاضة التاريخية، ورغم أنها مناسبة تميزت بالطابع السلمي، لكن الحكومة أحاطت مقبرة "ابن بابويه" بالقوات الأمنية والعسكرية، ومنعت مراسم التكريم، واعتقلت المشاركين، وقامت بسجنهم.

---

[1] به مزار(شهداى سى ام تير) شديم از پى فاتحه خوانى، همه ياران صميم
جمعى افزون نه ز پنجاه تن احرار وطن در ره نهضت ملى همه همگام قديم
عصر أن روز كه فرداش بُدى سيم تير جمع ما رفت پى عرض درود وتعظيم
همه را دسته گلى در بغل از بهر نثار آفرين بر لب وشاكر ز چنان حق عظيم
ناگهان گشت پديدار(پليس) از همه سوى مانع فاتحه خوانى شد وعرض تكرسم
(ابن بابويه) سراسر، همه شد غرق سلاح توپ وتانک وزرهى لشكر وآلات جسيم
پس به پيش آمد از آن لشكريان، يک سرهنگ كرد معذورى خود را به اشارت تفهيم
برد ما را سوى زندان ودر افكند به بند گرم آنگونه هوايش كه شعاعى ز جحيم
جرم ما چيست بگفتيم؟ بگفتند كه هست جنب وجوش از پى برهم زدن امن عميم .

(برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٣٨٣- ٣٨٤)

انتقد الشاعر جهاز "السافاك"، وما تعرض له الإيرانيون من قمع وأذى من قِبله، وتدخل في كافة شئون المواطنين بذريعة حفظ الأمن في البلاد، فقال ما ترجمته:

– هذا الجهاز المشؤوم الذي اشتهر بـــ"السافاك"، إنه حفرة عميقة مليئة بالأفاعي الخطرة

– حُبست الأنفاس في الصدور بسبب القلق والخوف، طالما تحركت راية هذا الجهاز القمعي والسفّاك

– باسم حفظ أمن البلاد، قضى على الأمن والأمان على أرض الوطن كلها

– صار مدرسة لتعليم كثير من الوشاة والجواسيس، أضحى مركزًا لتشجيع الكثيرين لانتهاك الحرمات

– صارت الحرية والتحرر من رهبته وهوله، كالجواهر المخبأة في تل من القمامة

– من قبضة هذا الظلم والجور المتجلي، بلغت صرخات أكباد المحترقين عنان السماء

– من كثرة ما دبر من مكائد لأذى الناس، تمزق قميص طاقة الخلق من ظلمه[1] .

بعد عودة الشاه إلى سدة الحكم إثر الإطاحة بمصدق؛ سلك مسلكًا عدائيًا ديكتاتوريًا في حكمه تجاه شعبه والقوى السياسية، وأنشأ جهاز السافاك– جهاز أمن واستخبارات الدولة– عام١٩٥٧م بمساعدة الاستخبارات الأمريكية الإسرائيلية[2]، والذي صار أداة لتنفيذ سياسات الشاه وأوامره، وكبت الحريات، ومن ثم امتلأت السجون والمعتقلات بآلاف السجناء السياسيين، ومعارضي النظام الذين قبض عليهم السافاك، وأذاقهم أقسى ألوان العذاب، مما أهدر آدميتهم، فكان السافاك أحد أهم أدوات سقوط الشاه ونظامه .

---

[1] این دستگه شوم که شد شهره به(ساواک) چون حفره ی ژرفیست پر از مار خطرناک
در سینه نفس ها شده حبس از ره تشویش تا شد عَلَم این دستگه جابر وسفاک
با نام نگهبانی امنیت کشور از امن وامان کرد همه خاک وطن پاک
شد مکتب تعلیم بسا فرد سخن چین شد مرکز تشویق بسا مردم هتاک
آزادی وآزادگی از وحشت او گشت چون گوهر پنهان شده در توده ی خاشاک
از دست ستمکاری این جلوه گه جور فریاد جگر سوختگان رفته بر افلاک
از پس که در آزار کسان دوخته پاپوش شد پیرهن طاقت خلق از ستمش چاک .
(برومند، ادیب: پژواک ادب، ص ٥٦٣- ٥٦٤)

[2] للمزيد انظر: فردوست، حسين: ظهور وسقوط سلطنت پهلوى، ج١، ص ٤٠٨- ٤٦٧ ، راد، تقى نجارى: السافاك، ترجمة محمود علاوى، مراجعة محمد السعيد جمال الدين، هويدا، فريدون: سقوط الشاه، ترجمة د.أحمد عبد القادر الشاذلى، ص٤٥- ٦٠

تناول "برومند" واقعة١٦ آذار(١٣٣٢ش/١٩٥٣م) الخاصة بالحملة العسكرية على جامعة طهران، والتي أدت لمقتل ثلاثة من طلاب الكلية الفنية، وجرح عدد آخر منهم[١] ، في قصيدته "حادثۀ ننگبار١٦ آذر-حادثة ١٦ آذر المشينة-، حيث قال ما ترجمته:

- فى السادس عشر من شهر آذر، فى عام الانقلاب المُشين
- جاء من أمريكا إلى طهران فى ذاك الوقت مسئول مخادع
- رجل رفيع الشأن يدعى نيكسون، رفيق ومعين للشاه السفيه
- هبّت حركة فى الجامعة هي ليست سيئة المظهر بل بشكل عظيم ومحترم
- أمرت الحكومة بدخول الجند إلى الجامعة في كبرياء وخيلاء
- ومن ثم دخل حشد من الجند الساخطين، امتثالًا لأمر قائد الجيش
- وعاثوا بأقدامهم فى قاعات المحاضرات، جميعهم لئام الطبع يبدو عليهم السخط
- حدثت جلبة داخل حشود الأحرار، من الطلاب والأساتذة المخلصين
- أسرع الجند إلى كل ناحية ، أثاروا حنق الشباب جميعهم
- لم تأخذهم شفقة بالطلاب، ولم يظهر على وجوههم أي خجل من الأساتذة
- فجأة دوى صوت إطلاق الرصاص تحت قبة السماء
- فتدحرجت عدة أجساد فى الدماء من خيرة الشباب الشجعان
- سقط ثلاثة طلاب على الأرض غرقى بالدماء، وجوههم كالورود، وقاماتهم كالصنوبر
- رحلوا سكارى إلى الفردوس الأعلى، تجرعوا الشهادة من الكؤوس والأقداح

(2) 10-12-2019 http://www.adibboroumand.com/

– لتحل آلاف لعنات الحق، على شخص أضحى مسئولًا عن هذا السلوك المذموم[١].

عقب نجاح الانقلاب العسكري فى إيران، وسقوط حكومة مصدق، ازدادت أساليب القمع من قبل حكومة زاهدي العسكرية، واكتظت المعتقلات والسجون بالمعارضين، كما نُفى البعض الآخر، إضافة إلى أن محاكمة مصدق غير القانونية أثارت الغضب العام ضد الحكومة، وفي تلك الآونة وصل إلى طهران مساعد رئيس الجمهورية الأمريكية – ريتشارد نيكسون–، فازداد غضب وحنق الإيرانيين خاصة الطلاب الذين أدركوا أن قدومه هو لضمان امتثال الشاه، وخضوعه لأمريكا، وتقديم مساعدة مالية لحكومة زاهدي، والتأكد من نجاح الحكومة فى السيطرة على الحركات السياسية[٢]، فاندلعت المظاهرات بجامعة طهران منددة بوصول مبعوث أمريكا، فتصدت لها القوات العسكرية بوحشية، مما أدى لقتل ثلاثة من طلاب الكلية الفنية، وصارت تلك المذبحة وصمة عار فى جبين الحكومة، وأضحى ذلك اليوم يومًا خالدًا فى تاريخ نضال الجامعة.

---

[١] به سال کودتای ننگر پرور — به روز شانزده از ماه آذر
بدان هنگام کآمد سوی (تهران) — ز آمریکا نقیبی دام گستر
به نام (نیکسون) مردی گرانجاه — سبکسر شاه را دمساز ویاور
به دانشگاه، برشد جنب وجوشی — نه بی اندام، بل فرزانه گون فر
حکومت داد فرمان تا که سرباز — به دانشگه در آید، باد در سر
پس آن گهَ خیل سرباز دُژ آهنگ — پی فرمانبری از میر لشکر
قدم هشتند در ایوان تدریس — همه دُژخیم خو، پرخاش مظهر
هیاهوئی شد اندر جمع احرار — ز شاگردان واستادان رهبر
دوان گردیده سربازان به هر سوی — جوانان را به خشم آورده، یکسر
نه بر شاگردشان، رحمی به خاطر — نه از استادشان، شرمی به رخ بر
به ناگاهان صدای غرّش تیر — فروپیچید ، زیر طاق اخضر
فروغلتید در خون پیکری چند — ز نیکوتر جوانان دلاور
سه دانشجو به خون خفتند در خاک — به رخ چون گل، به بالا چون صنوبر
به فردوس برین مستانه رفتند — کشیده از شهادت جام وساغر
هزاران لعنت حقّ بر کسی باد — که شد سرکار این رفتار منکر.

(ادیب برومند: سرود رهایی، ص ٢١٦ – ٢١٨) .

[٢] انظر: ادیب برومند: سرود رهایی، ص ٢١٨ – ٢١٩ ، لنگرودی، شمس: تاریخ تحلیلی شعر نو، ج٢، تهران١٣٧٠ش، ص٤- ٥ ، حسین، عبد الرحیم ذاکر: ادبیات سیاسی ایران در عصر مشروطیت، مرجع سابق، ص٤٥- ٤٦

كذلك نظم الشاعر قصيدته "شام عاشورا"- ليلة عاشوراء- ٩ اسفند١٣٥٠ش(٢٨ فبراير١٩٧٢م) حيث صادفت يوم عاشوراء، ونشرت فى صحيفة گیهان، وتعرض فى نهايتها للحكومة الإيرانية التي دأبت على قتل معارضيها، فقال في بدايتها ما ترجمته :

– ما أكثر ما تراه الليلة على هذه الساحة أيها القمر؟، ترى رجال الله الاتقياء غرقى الدماء

– جُلُّهم قتلى موقعهم فى صدارة الجنة، تراهم موطوئين بظلم أهل الغدر

– الوجوه المتوردة لشباب بني هاشم، تراها تشع نورًا من الأرض صوب السماء

–ما أكثر الرؤوس التي تراها منفصلة عن الأجساد من أحباب الرسول وأعزاء البتول[١].

ثم انتقل الشاعر إلى غرضه الأصلي من نظم القصيدة، فقال ما ترجمته :

– أيها القمر أثناء تألقك الليلة على الوادي والصحراء، تسمع النكات وترى النوادر

– القتلة جميعهم تراهم فى قاع الفناء، بينما القتلى جميعهم فى أوج العلا

–ترى الغالبين في الحقيقة منهزمين جميعهم، وترى والسخرية من الظلم إلى يوم القيامة

– طغاة العصر تراهم يلاحقهم العار جميعهم للأبد، ونهايتهم بقاع حفرة الفناء المظلمة

– ترى شرح تضحيات الأحرار ذوي القدر العالي، مدونًا فى سجل القضاء الخالد[٢].

بدأ الشاعر قصيدته بالحديث عن شهداء كربلاء من آل بيت الرسول(ص)، وبيان منزلتهم فى الآخرة، وما لحق بهم من ظلم وجور، ثم انتقل إلى الغرض الأصلي من قصيدته وهو

---

[٢] امشب ای ماه برین عرصه چها می بینی؟ غرقه در خون تن مردان خدا می بینی
کشتگانی همه از صدر نشیان بهشت پایکوب ستم اهل دغا می بینی
رخ گلگون جوانان بنی هاشم را از زمین نور فشان سوی سما می بینی
ز محبان " رسول" وز عزیزان "بتول " ای بسا سر که ز تن گشته جدا می بینی .
(برومند، ادیب: سرود رهایی، ص ٥٢٤- ٥٢٦)

[٢] امشب ای ماه زتابیدن خود بر در ودشت نکته ها می شنوی ، نادره ها می بینی
قاتلان را همه در قعر فنا می یابی کشتگان را همه در اوج علا می بینی
غالبان را به حقیقت همه یکسر مغلوب سخره مظلمه تا روز جزا می بینی =
= زورمندان زمان را همه رسوا ابد محو، در قعر سیه چال فنا می بینی
شرح جانبازی احرار قدر قدر دلیر ثبت در دفتر جاوید قضامی بینی .
(برومند، ادیب: سرود رهایی ، ص ٥٢٦ -٥٢٧)

استبداد الحكومة الإيرانية، واستمرارها فى التنكيل بمعارضيها، والقضاء عليهم، وأوضح عاقبة القتلة وجزاءهم، ومنزلة الشهداء وخلودهم.

٢- نقد المجلس النيابي

تعرض المجلس الوطني للنقد من قبل الشاعر، خاصة مع سيطرة البلاط والحكومة على نوابه الذين أخفقوا في الاضطلاع بدورهم في خدمة الإيرانيين، والذود عن مصالح البلاد، فنظم الشاعر قصيدة "نكوهش مجلس دورهٔ هیجدهم"- توبیخ المجلس في دورته الثامنة عشرة- في شهر مرداد ١٣٣٣ش/١٩٥٤م، تعرض فيها للمجلس النيابي في دورته التشريعية الثامنة عشرة بالذم والتوبيخ؛ لأن نوابه خنعوا وخضعوا للحكومة والبلاط، وآثروا الصمت عن قول الحقيقة، والمطالبة بحقوق الشعب، فقال ما ترجمته:

- هذه الدورة الثامنة عشرة للمجلس يا لها من بلاء، مأوى عجيب لفئة بلا شرف وحياء
- هذا المكان الذي اسمه "مجلس الشورى"، مفتضح من ضياع أمر كل عاجز فقير
- هذا المكان الذي هو مقر لكل جور وجفاء مَن رفع على بابه شعار"عدل مظفر"؟[1].

ثم مضي الشاعر قادحًا في نواب المجلس، فقال ما ترجمته:

- أشخاص كُثُر في هذه الزمرة كل واحد منهم، قبيح الخصال ومذموم اللقاء
- من وجهة النظر هؤلاء النواب هم آفة المُلك، مخربون للمنزل، يُهينون رب المنزل
- هؤلاء ليسوا نوابًا أو ممثلي الأمة، فالأمة لا رغبة لديها لكل لغو وثرثرة
- الأمة محرومة من شر هؤلاء النواب، فهي مستجيرة بـــ"لا حول ولا قوة إلا بالله"
- يلوذون بالحكومة فنشأة ونماء الجرثومة المؤذية يكون في زاوية مزبلتها
- الجميع هم عبد وعبيد طائفة الوزراء، هؤلاء النواب السعداء مكانهم تحت الأقدام

---

[1] اين هجدهمين دورهٔ مجلس چه بلائی ست — مأوای عجب فرقه ی بی شرم وحیایی ست
اینجا که و را نام بوی « مجلس شورا» — ننگین ز تبه کاری هر بی سرو پایی ست
بر سر در او (عدل مظفر) که برافراشت؟ — اینجا که حمایتگه هر جور وجفایی ست .
(برومند، ادیب: سرود رهایی، ص ٣٠٥)

– بعون (زاهدي) وقوة البلاط ، كل واحد أطلّ برأسه من زاوية مكان[1] .

إن انتخابات مجلس الشورى في دورته الثامنة عشرة، والتي أجريت عقب الانقلاب العسكري، وفي عهد حكومة (فضل الله زاهدي) لم تحظ بأي شعبية، فلم يكن اختيار النواب من قبل الشعب، ولكنه جرّاء تدخل الحكومة في انتخابات العاصمة والأقاليم، ولذا سعى أولئك النواب للتقرب من الشاه ورئيس الحكومة والوزراء على حساب مصالح الشعب، وتخلوا عن دورهم التشريعي، وشن بعضهم هجومًا حادًا على الحركة الوطنية الإيرانية، وكان نواب مجلس الشيوخ أيضًا على النهج ذاته .

كما نظم "برومند" قصيدة "انحلال مجلس بيستم"– حل المجلس العشرين– بمناسبة قيام رئيس الوزراء(د.علي أميني) بحلّ المجلس الوطني في دورته العشرين، وإعلان مكافحة السرقة والنهب، وعقاب المتجاوزين، فقال ما ترجمته:

– هذا المجلس المعيب الذي كان مفتضحًا بشكل عام، بحلّه لم يدم عاره أكثر من هذا
– لتقطع اليد التي كانت أداة لهذا الانتخاب المشؤم، فلم يبق لها فضل مطلقًا
– بسبب المجلس الذي لم يحظ بقبول عام، لم تبق لنا أي كرامة في الشرق وفي الغرب
– اعتصامنا داخل "الشيوخ" ألقى بضربة على المجلس الذي لم يبق أمينًا وراسخًا
– انحّل هذان المجلسان نتيجة لكراهية ونفور الناس، ولم يبق لهما أي أثر

---

[1] بسيار كسانند در ين زمره كه هر يک نستوده خصالى ونكوهيده لقايى ست
پيش نظر اين وكلا كآفت ملكند ويرانگر كاشانه، مهين خانه خدايى ست
اينان نه وكيلند ونماينده ى ملت ملت نه گراينده به هر هرزه درايى ست
از شيطنت اين وكلا ملت محروم يكباره پناهنده به « لا حول و ولائى» ست
كابينه پناهند ، كه جرثومهٔ موذى در زاويهٔ مزبله اش نشو ونمايى ست
خيل وزرا را همگى عبد وعبيدند اين تازه وكيلان كه سزاشان ثُک پايى ست
با همراهى (زاهدى) وقدرت دربار هر يک بدر آورد سر از گوشهٔ جايى ست .

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٣٠٦- ٣٠٧)

– ولم يبق من معين للخونة الذين قطعوا طريق الصالحين سوى السجن والأغلال ولعنة الحق[١].

اضطرت حكومة شريف إمامي للإستقالة على خلفية انتشار إضراب المعلمين، ومقتل أحدهم على يد المسئولين العسكريين خلال المظاهرات، وكُلّف د.علي أميني برئاسة الحكومة، ولم يكن هناك أي شكل للحرية آنذاك، وذاع أن "أميني" بصدد الحدّ من تدخل النظام في شئون الحكومة، وفتح منافذ للحرية أمام الإيرانيين، وصمم على مقاومة أرباب السلب والنهب محل حماية الشاه، فأقدم على حلّ مجلسي الشورى والشيوخ، فتجددت آمال الشعب في تحقيق الإصلاحات، وإجراء انتخابات نيابية حرة مستقبلًا[٢].

كذلك نظم الشاعر قصيدة "مجلس شورا دفتر سافاک"– مجلس الشورى مكتب السافاك–(١٣٥٤ش/١٩٧٥م)، انتقد فيها نواب مجلس الشورى المُزَيَفين المُفتَعلين (في دورات ٢٢، ٢٣، ٢٤)، والذين عُينوا لتمثيل الشعب بناء على رأي وإجازة جهاز (السافاك)، وتأييد الشاه، فقال ما ترجمته:

– هؤلاء النواب جهلاء من كل مقام، فمن حيث السمع والبصر الجميع صم وعميان
– يشتهرون في زمرة أولئك بهذا المثل، رغم أنهم في الظاهر ليسوا بصم وعميان
– إنْ تبدو عين القلب وأذنه عمياء وصماء، فكثير من الصم هم أيضًا فاقدي البصر
– جلست جماعة على مقعد الأحرار، حيث قد أوفى الحمقى بخدمة الشاه
– هؤلاء الجهلاء أتباع مذهب الغلمان، هؤلاء البُلهاء هم غاصبون لحقوق الآخرين
–هذا(مجلس الشورى) أو مكتب(السافاك)، بهذا الشكل يصدر عنه الأمر القاطع للنواب
– فهو طوق من جانب البلاط على رقاب الجميع، حيث هم ماضون وراء كل هدف له

---

[١] اين مجلس فضيح كه رسواى عام بود — با انحلال، ننگش از ين بيشتر نماند
دستى كه بود عامل اين انتخاب شوم — يكسر« بريده باد» كه هيچش هنر نماند
از بهر مجلسى كه نبودش قبول عام — هيچ آبرو به خاور ودر باختر نماند
اندر « سنا» تحصن ما ضربتى نواخت — بر مجلسى كه معتبر ومستقر نماند
اين هر دو مجلس از اثر انزجار خلق — منحل شدند وهيچ از آنها اثر نماند
وز بهر خائنان كه ره صالحان زدند جز — حبس وبند ولعنت حق، چاره گر نماند.

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص٣٧٤- ٣٧٥)

[٢] برومند، اديب: سرود رهايى، ص٣٧٦- ٣٧٧

– طالما لم يصبح مجلس الشورى مجمعًا للأحرار، فهناك خلق يتسولون من أجل الضروريات[1].

تعرض الشاعر بالذم والتوبيخ لنواب المجلس الذين جاءوا دون ظهير شعبي، ولكن بناء على موافقة الشاه وأجهزته الأمنية، ومن ثم كان هدفهم إرضاء النظام، وتخلوا عن دورهم في مساندة فئات الشعب، وتحقيق مطالبها، والحد من معاناتها .

٣– الوطن

تجلى ارتباط الشاعر بوطنه في قصائد عدة من أشعاره، حيث عبّر بمشاعر جياشة عن مدى حبه لوطنه وعشقه لترابه، فنظم في شهر بهمن ١٣٧٢ش(١٩٩٤م) قصيدته "به جان دوست دارم من ايران زمين را"– أعشق أرض إيران بروحي–، وقد نشرت في بعض المجلات، ومن بينها "دنياى سخن"، حيث قال فيها ما ترجمته:

– أعشق أرض إيران بروحي، فهي ليست بأرض إيران بل هي الفردوس الأعلى
– باختصار إيران في عيني هي الجنة ، افتح أنت أيضًا عينًا طيبة وانظر
– يليق بها لو أن أصحاب الجبين المضئ في الدنيا يمرغوا الجبين بثراها الطاهر
– انظر إلى ترابها المسكّي زينة الجنة، الذي ينبت الأشجار طيبة الثمار
– تأمل ماءها العذب سائغ الشراب، الذي يهب البقاء لشعب إيران على أرضها
– تأمل ريحها واهبة الروح ونسيمها العليل، الذي يزيل عن الوجه العُبوس والتجاعيد

---

[1] اين مجلسيان از همه جا بى خبرانند
هر چند نه كوران وكرانند به ظاهر
چشم دل وگوش دل اگر كور وكر آيد
بر كرسى احرار نشست كروهى
اين بى هنران، پيرو آيين غلامان
اين « مجلس شورا» ويا دفتر(ساواک)
قيديست به گردن همه را از سوى دربار
تا مجلس شورا نشود مجمع احرار
كز سمع وبصر، جمله ز كوران وكرانند
در زمره ى اينان به مثل مشتهرانند
بس ناشنوايان كه هم از بى بصرانند
كز چاكرى شاه، بر آورده سرانند
اين بى خردان، غاصب حق ديگرانند
زينسان كه ازو مجلسيان امر برانند
كاندر پى هر مقصدوى رهسپرانند
خلقى ز پى برگ ونوا در بدرانند .
(برومند، اديب: سرود رهايى، ص٥٦٧- ٥٦٩)

– ما أعجب حدائقها ناثرة الورود التي تنثر كل منها أسلوبها على حديقة "إرم"[١].

عبّرت القصيدة بجلاء عن حب الوطن لدى الشاعر، والذي وصل حد المبالغة خاصة حينما شبه أرض إيران بالفردوس الأعلى، وأنها الجنة في ناظريه، حتى أن حدائقها فاقت "إرم ذات العماد"، وهذا يدلل على أن عشق الوطن يسري في دمه .

كذلك نظم الشاعر قصيدة أخرى عنوانها "مهر ايران"– محبة إيران–، قال فيها:

– هذه رسالتي إلى الإيرانيين، أي خوف يعترينا من العدو؟

– من تون[٢] إلى زهاب[٣] ومن بم[٤] حتى أرس[٥]، محبة كافة بلداننا الإيرانية في ذاتنا

– النسيم الذي يهب مباركًا من رياضها، ممتزج بالبهجة وعبيره أقوى من زهور "لادن"

– اللحن الذي يخرج من الناي خاصتك، مثير للفتنة في القلوب الحزينة

– الشجرة التي قد ترعرعت بكل بستان في ترابك تبسط ظلالها علينا[٦].

ثم مضي في قصيدته مؤكدًا ارتباطه الشديد بوطنه، فقال ما ترجمته:

– إنني ابن إيران مجندل الأعداء، الذي لا ينكسر عزمه وثباته

---

[١] به جان دوست دارم من ايران زمين را نه ايران زمين، بل بهشت برين را
به چشم من ايران بهشت است، بارى تو هم باز كن، ديده نيك بين را
سزد گر كه رخشان جبينان گيتى بسايند برخاك پاكش جبين را
نگر خاكِ مشكين مينو طرازش كه رويانند اشجار بار آفرين را
نگر آب شيرين نوشين گوارَش كه بخشد بقا، خلق ايران زمين را
نگر باد جانبخش و خرّم هوايش كه بگشايد از چهره آژنگ و چين را
زهى گلفشان باغهايش كه هر يك فشانَد به باغ «ارم» آستين را .

(برومند، اديب: پژواک ادب ، ص ٤٧٥)

[١] مدينة في خراسان. (دهخدا: لغت نامه، ج٥، چاپ دوم، تهران١٣٧٧ش، ص٧١٥٦)

[٢] قرية من توابع مدينة مشهد. (دهخدا: لغت نامه، ج٩، چاپ دوم، تهران١٣٧٧ش، ص١٣٠٢٥)

[٣] مدينة من توابع إقليم كرمان. (دهخدا: لغت نامه، ج٤، چاپ دوم، تهران١٣٧٧ش، ص٤٩٩٧)

[٤] نهر يمر بأقاليم أرمن وآذربايجان وأران. (دهخدا: لغت نامه، ج٢، تهران١٣٧٧ش، ص١٨٣٢)

[٦] به ايرانيان اين پيام من است كه ما را چه پروايى از دشمن است؟ =
= ز تون تا زهاب و ز بم تا ارس همه مهر ايرانمان در تن است
نسيمى كه شاد آيد از گلشنش فرح بيز وبوياتر از دلان است
نوايى كه بر خيزد از ناى تو به دلهاى غمديده شور افكن است
درختى كه باليده در خاک وى مرا سايه افكن به هر گلشن است .

(اديب برومند: پژواک ادب ، ص ٤٩٥)

– لا أحني الرأس في الولاء، فإن محبة الوطن مفتتح طريقي
– لن أسعى للإرتباط بالشرق ولا بالغرب، لأن عهدي مع الوطن راسخ
– إنني ملتزم بوطنيتي ومذهبي، والانفصال عن هذين الاثنين هو بمثابة الفناء[1].

وجه الشاعر رسالة للإيرانيين بنبذ الخوف من العدو، وحب الوطن، موضحًا أن كافة الأراضي الإيرانية لها مكانتها في نفسه، معلنًا شموخه وشجاعته، وارتباطه الراسخ بوطنه، وثباته على العهد معه، ويرى أن التخلي عن وطنيته ومذهبه موت بالنسبة له.

٤– الدعوة إلى الحرية والإشادة بالسجناء السياسيين

بينما تواصل نضال الأحرار بغية الاطاحة بنظام محمد رضا شاه، ولم يكن قد تحقق الهدف حتى ذلك الحين، كان الأحرار الوطنيون يتحدثون بسخط عما آلت إليه أوضاع البلاد، ومن ثم نظم الشاعر فى صيف عام١٣٤٤ش(١٩٦٥م)، قصيدة عنوانها "درس آزادگی" – درس الحرية–، ونشرت في ديوانه "پیام آزادی"، وقد قال فيها ما ترجمته:

– سمعت أن حكيمًا مستنيرًا ، هكذا قال معترضًا على ما هو مألوف
– فى عصر الشؤم والفسق، لا علاج للفساد في هذا الدهر
– عهد صار فيه الرجل الحر كالأسير، من ظلم محتالي الطباع
– عهد ترتفع فيه دائمًا صيحة الحسرة من ناي الشعب المهموم
– عهد فيه زمام الحكومة بيد خسيس القوم جاهلهم
– حري بالرجل العاقل فى عهد هكذا أن يقنع بالعزلة والانزواء
– لا يسعى لاسترضاء الحكام، ولو ينثرون فوق رأسه ورود الإمارة
– لا يسعى لطريق ولا يبحث عن خط سير، سوى فى سبيل الذود عن العزة والاستقامة
– من الشجاعة أن نرعى معيار الحرية دومًا
– صون جانب الحق والإيمان، هو فرض على كل صغير وكبير

---

[1] منم پور ايران دشمن شكن كه ظرف ثباتش همى نشكن است
بهو ابستگى سر نيارم فرود كه مهر وطن رهگشاى من است
نه با شرق پيوند خواهيم نه غرب كه پيمان من با وطن متقن است
به مليت ومذهبم، پاى بند جدا زين دو بودن چو نابودن است.
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص ٤٩٨- ٤٩٩)

– لتسعد مع نيل الخلق لحريتهم، حينما تصير القلّة فداء للكثرة[1] .

تحدث الشاعر بنبرة يائسة حزينة وعلى لسان أحد الحكماء عن أوضاع البلاد تحت حكم الشاه، ونضال الأحرار الوطنيين للخلاص من سلطته، كما تطرق إلى حديث الساسة الوطنيين ورفضهم لما آلت إليه أحوال إيران تحت حكم جائر، تقوى شوكته يومًا بعد آخر، وعدّد مظاهر وألوان الفساد والظلم في ذلك العهد، وتملكته حالة من اليأس، لكنه ما لبث أن رسم الطريق القويم للوطني المهموم بشئون بلاده، وما يجب أن يتحلى به، ثم بشّر ببلوغ الحرية بالاتحاد والتضحية والفداء.

نظم الشاعر قصيدة "رسم دادگرى"– قاعدة العدل– فى عام١٣٥٠ش(١٩٧١م)، ونشرت حينها فى عدة صحف، وقد ارتبطت أشعارها بسنوات القمع والقهر، وانعدام حرية الرأي والفكر، حيث قال ما ترجمته:

– قد سمعت أن حكيمًا قال للحاكم، ليس هناك أسمى من العدل منهجًا للحكم

– فخذ العبرة من الأحداث العظيمة السالفة، فلا أمان للمستقبل سوى بأخذ العبرة

– اعتمد على العدل إن تبغِ الخير للمملكة، فليس هناك أسمى من العدل للممالك

– اعطف على الناس بالإنصاف، فما من سبيل سوى الرأفة لكسب خاطر الجميع

– لا تغفل إن قَسَتْ حياة الناس، فليس هناك أسوأ على الناس من شظف العيش

– فى كل الديار حينما يضيق الناس من الظلم، فلا علاج لذلك أفضل من استرضائهم

---

[1] شنيدم كه دانای روشن ضميری چنين گفت با نامور نكته گيری
كه در دوره ی شوم ناپارسايی كز آلايش دهر، نبود گزيری
به عهدی كه از جور ناپاك خويان بود مرد آزاده همچون اسيری
به عهدی كه از نای غمديده مردم به حسرت بر آيد دمادم نفيری
به عهدی كه باشد زمام حكومت به دست فرومايه قوم اجيری
سزد گر به عهدی چنين، مرد دانا قناعت گزين گردد وگوشه گيری
به دلجوئی حاكمان دل نبازد وگر بر سرش گل فشانَد اميری
به جز در ره پاس عز ومناعت نپويد طريقی، نجويد مسيری
به هر عصر معيار آزادگی را روا باشد ار پاس دارد دليری
نگهداری جانب حقّ وايمان بود فرض بر هر صغير وكبيری
به تحصيل آزادی خلق ، شاد كه گردد قليلی فدای كثيری .

(برومند، اديب: سرود رهايی، ص٢٨٣ – ٢٨٤)

– لا تعبث بالأمن القضائي، فلا ارتقاء للأمة إلا فى ظلاله

– افتح باب الحرية فى وجه الجميع، فلا وجود للفتن عندما تتكشف الحقائق

– الحرية هى المجال الخالق للعمران، ولا سبيل سوى هذا للسعادة فى هذا العصر[١].

لم يقبل نظام محمد رضا شاه فى سنوات القمع والكبت بأي نقد بصدد منهج حكمه، ولذا لم يكن هناك مناص من عرض ما يجب قوله بأسلوب رمزي خفي عن أوضاع البلدان الأخرى بأمثلة وشواهد دينية درءً للوقوع فى قبضة أمن نظام الشاه، وقد ترقب الشاعر اللحظة المناسبة لنشر قصيدته "دادگرى"، حتى واتته الفرصة عام١٣٥٠ش(١٩٧١م) مع نشوب الحرب الهندية الباكستانية، والإطاحة برئيس باكستان "يحيى خان"، وسجنه، وتولّي" ذي الغفار على بوتو" مكانه، وهنا أدرك حتمية توجيه خطابه إلى زعيم باكستان فى بداية قصيدته؛ ليتمكن من نشرها، ومن ثم نشرت فى صحيفة كيهان، ويتضح من مضمون القصيدة أن المقصود ليس رئيس باكستان، بل هو شاه إيران[٢].

تطرق "برومند" في أشعاره لمعاناة السجناء السياسيين، فنظم في أواخر عام ١٣٥٦ش(١٩٧٨م) قطعة شعرية عنوانها "به زندانى سياسي"– إلى سجين سياسي–، حيث كانت قد بدأت الثورة الإيرانية للإطاحة بنظام محمد رضا شاه، وأضحت مصدر الأمل لدى المناضلين في سبيل الحرية؛ للتخلص من قيود الظلم والتعذيب، وقد ذاعت تلك الأشعار، والتي قال فيها ما ترجمته:

– أيها السجين السياسي قد أُنهكت من التعذيب، يا مَنْ أنت كنز ثمين بداخل الخرابة

---

[١] شنيده ام كه حكيمى به حكمران گفت — كه به ز دادگرى شيوه در حكومت نيست
ز رويداد عظيم گذشته عبرتگير — كه رستگارى آينده جز به عبرت نيست
به عدل تكيه كن ار خير مملكت خواهى — كه بهر پاس ممالك به از عدالت نيست
به مردم از ره انصاف مهربانى كن — كه جلب خاطر اصناف، جز به رأفت نيست
مكن تغافل اگر شد معاش مردم سخت — كه خلق را بتر از سختى معيشت نيست
به هر ديار، كه خلق از ستم بر آشويند — ز بهر چاره گرى به ز استمالت نيست
مساز ملعبه امنيّت قضائى را — كه جز به سايه ى آن اعتلاى ملت نيست
به روى جامعه بگشاى باب آزادى — كه عُقدها چو شود باز، بيم فِتنت نيست
زمينه پرور آبادى است آزادى — در ين زمانه جز ين ره ، ره سعادت نيست .

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٥٠٦ – ٥٠٨)

[٢] برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٥٠٨ – ٥٠٩

– أنت خزانة الإرادة والعزم والتحمل والقدرة، كأنك أسمى من كنز اللآلئ المضيئة ليلًا

– استعراض القوة من جانب ساكن القصر(الشاه) باعثه الخوف والرهبة، ألقى بك في الأغلال لأنك أسد شجاع

– لن يُترَك الأسد الهصور في المدينة، ولهذا فأنت أيضًا في القفص الحديدي[١].

ثم وجه الدعوة إلى السجين بالتحلي بالصبر والإيمان، فالعاقبة هي النصر، فقال:

– الصبر جلب مفتاح النصر هدية لك، اصبر بُرهة فالصبر عاقبته النصر

– الإيمان والعشق ضامن لصبرك وتحملك، فأنت مؤمن باعتقاد ومحصّن بتصديق

– مضيت في الأغلال كي تحرر أمة، نهضت الأمة على أقدامها تعال كي ترى[٢].

تناول الشاعر معاناة السجناء من الوطنيين الإيرانيين في معتقلات وسجون محمد رضا شاه، وأثنى على عزمهم وإرادتهم، وقوة تحملهم، موضحًا شجاعتهم وبطولتهم، وأن رهبة الشاه وخوفه منهم وراء الزجّ بهم في غياهب المعتقلات والسجون، داعيًا إياهم للتحلي بالإيمان والصبر، فالنصر وبزوغ فجر الحرية أضحى على مقربة، وأن سجنهم كان هو الثمن لحرية أمتهم وخلاصها من الحكم القمعي الاستبدادي.

٥– رثاء الرموز الوطنية وشهداء الحرية

من مميزات أشعار "برومند" الإشادة ورثاء رموز وعظماء الوطن والمشاهير، وكذا الذين جادوا بأرواحهم ثمنًا للحرية، سواء عاشوا في تلك الفترة، أو الفترات السابقة عليها ، وكان في مقدمتهم "مصدق"، حيث نظم قصيدة حول وفاته، قال فيها ما ترجمته:

– مصدق، رحلت وحطمت القلوب، استرحت من محنة الأيام

---

(١) ای بندی سیاسی فرسوده از شکنج ای گنج شایگان که به ویرانه اندری
گنجینه ی اراده وعزمی وتاب وتوش مانا ز گنج گوهر شبتاب برتری
قدرت نمای کاخ نشین از هراس وبیم انداخت به بند که شیر دلاوری
در شهر شیر، شیر شرزه نخواهد شدن یله زین رو تو نیز در قفس آهنین دری .
(برومند، ادیب: سرود رهایی، ص٦١٠)

(٢) صبر آورد کلید ظفر، ارمغان ترا چندی صبور باش که آخر مظفری =
= ایمان وعشق ضامن صبر وشکیب توست مؤمن به اعتقادی ومحکم به باوری
رفتی به بند تا کنی آزاد ملتی ملت به پای خاست بیا تا که بنگری.
(برومند، ادیب: سرود رهایی، ص ٦١١)

– مزقت قلب الصغير والكبير من الحزن المُفلّ حدادًا عليك
– انسلخت عن أي صلة وارتباط بالعلاقات، سوى عشق الوطن
– آذوك بلا حد ولا حصر، فلماذا تعشق إيران إلى هذا الحد ؟
– خصومك ما زالوا يفكرون، وبعد موتك يظنونك موجود
– الآن افتح عينيك على العرش الأعلى، بينما أغلقت عينيك عن دنيا بلا قيمة
– نُوحوا أيها الوطنيون نوحوا، مرّغوا الوجه بالثرى والدماء من الحزن[1].

دارت الأشعار حول الزعيم الوطني، الذي أحدثت وفاته صدمة وحزناً شديدين في قلوب الإيرانيين، وقد منع نظام الشاه إقامة مجلس عزاء له، أو تشييع جثمانه بشكل يليق به كزعيم وطني، وقائد للأمة، واقتصرت جنازته على بعض أقاربه ورفاقه، حتى وُوري جثمانه الثرى في مزرعته الشخصية في "أحمد آباد"، وكانت الحكومة كل عام في ذكراه السنوية ترسل برجال السافاك على بداية الطريق من قزوين إلى "أحمد آباد"؛ لمراقبة زوّار قبره، بل كانوا أحياناً يمنعونهم من الزيارة، كأنهم كانوا يخشونه حتى بعد وفاته[2].

كذلك نظم "برومند" قصيدة في رثاء الدكتور "حسين فاطمي" الذي كان من مؤسسي الجبهة الوطنية الإيرانية بقيادة مصدق، وممن ساندوا تأميم النفط الإيراني، وقد كان مديرًا لصحيفة "باختر امروز"– الغرب اليوم–، كما تولى وزارة الخارجية في حكومة مصدق، وقُبض عليه بعد الانقلاب، وسقوط مصدق، وأصدرت المحكمة العسكرية حكمها بإعدامه، وقد قال في قصيدته ما ترجمته:

– سعى بإرادة راسخة صلبة ، في سبيل طرد العدو وقطع أياديه

---

[1] مصدق، رفتی و دل‌ها شکستی ز قیدِ محنت ایام، رستی
به سوگ خویشتن خرد و کلان را دل از اندوهِ جانفرسای، خستی
به جز عشق وطن هر رشته ای را ز پیوند تعلق‌ها، گسستی!
تو را بی حدّ و حصر آزار دادند که تا این حد چرا ایران پرستی؟
رقیبانت هنوز اندیشناکند پس از مرگت هم انگارند هستی!
کنون بر عرش اعلا دیده بگشای کزین دون پایه دنیا دیده بستی!
بنالید ای وطنخواهان بنالید رخ از ماتم به خاك وخون بمالید
(برومند، ادیب: پژواک ادب، ص٢٦٤)

[2] برومند، ادیب: سرود رهایی، ص٤٧٦- ٤٧٧

– كتب بالقلم كاتب الحقيقة كل ما ارتآه صوابًا، في حق الأمة وأسباب حرمانها
– حينما أضحى وزيرًا زاد عبء القدم على القلم، ترك في الكفّة نضالًا راسخًا مكتملًا
– أدرك ماهية وطريقة تفكير الغرب، في بسط القوة من أجل السيطرة على أهل الشرق
– ولأنه اعتبر الشاه وراء الغارة الليلية، في تلك الأيام الثلاثة مثيرة الحوادث باعثة الفتنة
– قال ما يليق بالشاه سئ الخلق، مع خلق حزين النبرة، مهموم الحال ومنهك الحلقوم
– في ذاك الوقت حينما رجع الشاه أجنبيّ الحماية، إلى المأوى بيد الأجنبي بعد الهزيمة
– صنع ما صنعه من ظلم بكل الأحرار، لكن هذا لم يجد الأمان للروح بتلك الحادثة
– يَجُرُّون في الدماء جسد ذاك البرئ، الذي هو عاشق، عاشق لإيران مفعم بالتفاؤل
– تنطلق من الروح صيحة (يحيا الوطن)، في المكان الذي تتلون فيه شقائق هذه الأرض بلون الدماء[1].

عبّر مضمون الأشعار عن وطنية "فاطمي"، وكراهيته للاستعمار، ونضاله في بادئ الأمر بقلمه، ثم استمراره في نضاله بعد تعيينه في الوزارة، ودرايته بأطماع الغرب، واعتباره أن الشاه يقف خلف أحداث الأيام الثلاثة التي سبقت انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ ش(١٩أعسطس١٩٥٣م)، حيث فشل فيها الانقلاب الأول للإطاحة بمصدق، وحينما رجع الشاه إلى عرشه بعد سقوط مصدق، نكّل بالأحرار الوطنيين، ومن بينهم "فاطمي" الذي أُعدم وروحه تهتف بحياة وطنه إيران.

---

[1] كوشيد با اراده ستوار و آهنين در راه طرد دشمن وقطع ايادیش =
= با كلک حق نويس نوشت آنچه بوده راست در حق ملت و علل نامراديش
چون شد وزير، بار قدم بر قلم فزود در كفه ی مبارزه سنگی تمام هشت
دانست چيست ماهيت فكر باختر در بسط قدرت از پی تسخير خاوران
چون پشت سر نهاد شبيخون شاه را در آن سه روز حادثه انگيز فتنه زای
گفت آن چه بود در خور شاه پليد خوی با خلق پر خروش، دژم حال وخسته نای
وآن گه كه بازگشت شه اجنبی پناه با دست خارجی ز هزيمت به آشيان
كرد آن چه كرد بر همه آزادگان ستم ليک اين به جان نيافت در آن ماجرا امان
در خون كشند پيكر آن بيگناه را كو عاشق است عاشق ايران پر شگون
فرياد زنده باد وطن سر دهد ز جان آنجا كه لاله گون كند اين خاک را ز خون .
(انظر: برومند، اديب: پژواک ادب ، ص ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٦)

كذلك نظم "برومند" أشعارًا في رثاء شهداء الحرية، سواء المعاصرين له، أو السابقين عليه، فتحدث عن مقتل الشاعر الوطني، ورئيس تحرير صحيفة "طوفان" "فرّخي اليزدي"(١٣١٨ش/١٩٣٩م)، على يد رجال "رضا شاه پهلوى"، فقال ما ترجمته:

– لم يستسلم لاستبداد الشاه حتى اللحظة الأخيرة، ذاك الذي قاوم الظلم إلى لحظة موته

– في الشباب خاطوا شفتيه قسرًا، رغم أن صرخاته من الإبرة كانت كالشوكة في القلوب

–لكنه لم يغلق فمه أبدًا عن التفوّه وذكر الحق، فكانت رعاية حقوق الفقراء بخاطره دائمًا

– كان فرّخي ذاك الأديب وشاعر التيار الشعبي، والذي كان الأستاذ في مدرسة الحرية

– كان شاعرًا صاحب هدف باحثًا عن منهج الله، منح الفخر لمدينة يزد من طبع الله

– وا أسفاه على مَن صار شهيد طريق الحرية، غريق في بحر الدماء رغم أنه كان وليد "طوفان"[١].

نظم الشاعر قصيدته بمناسبة مرور أربعين سنة على استشهاد فرخي اليزدي، وكان شاعرًا وكاتبًا صحفيًا شجاعًا، ناطقًا بالحق، وقد خِيطَ فهمه لانتقاده لحاكم يزد في شِعره، ولم يرضخ للطغيان، وساند المقهورين، وقد اغتيل في مستشفى سجن رضا شاه.

واصل الشاعر نظم أشعاره في رثاء شهداء الحرية الذين جادوا بأرواحهم في سبيل تحرير بلادهم من الظلم والجور والاستبداد، وتجلى هذا في قصيدته "درود بر شهيدان" – السلام على الشهداء– والتي قال فيها ما ترجمته:

– أيها الشهداء يا مَن غبتم عن الأنظار، أنتم ظاهرون دائمًا في قلوبنا

– غائبون عن أنظارنا ولكنكم جميعًا حاضرين في مُخيّلتنا

– الأرواح فداء لكل أمة ودين، الرؤوس مبذولة لأجل الوطن والأرض

---

[١] تا دم آخر نشد تسليم استبداد شاه آن كه تا هنگام مرگش حمله بر بيداد بود
در جوانى جابرانش لب به هم بر دوختند گرچه در دل ها، چو نيش سوزنش فرياد بود
ليک هرگز لب زحق گويى به ياد حق نيست پاس حق بينوايانش همى در ياد بود
فرخى بود آن اديب و شاعر مردم گراى كاين چنين در مكتب آزادگى استاد بود
شاعرى صاحب هدف بود وبه يزدان راهجوى افتخار شهر يزد از طبع يزدان داد بود
اى دريغا ز ين شهيد راه آزادى كه گشت غرقه در درياى خون، هرچند طوفان زاد بود .
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص ٦١٧)

– أساس الفخر والعزة والشرف، مظهر الاعتبار والجاه والرفعة

– يا مقاتلي الوطن المضرجين في الدماء، إنكم غرقى ببحر الفيض

– فأنتم مقيمون في جنة الخلد ، برفقة أولياء الحق[١] .

وفي ختام قصيدته يدعو للشهداء، ويصب جام غضبه على القتلة، فيقول:

– لتسعد أرواحكم إلى الأبد ، فأنتم حماة الوطن ذوي السيرة الحسنة

– لعنة الحق على قاتليكم ، فأنتم قد بذلتم الأرواح والرؤوس لأجل الحق[٢] .

تطرق الشاعر للشهداء الذين رحلوا عن الدنيا لكنهم دائمًا وأبدًا هم في قلوب أبناء وطنهم، ورغم أن العيون لا تبصرهم إلا أنهم في المخيلة، وقد بذلوا الأنفس والأرواح رخيصة في سبيل الوطن وترابه، ومن ثم فمستقرهم جنان الخلد والفردوس الأعلى برفقة الصالحين وأولياء الله .

٦– الاهتمام بمصير الشعوب العربية الإسلامية

كان الاهتمام بمصير الشعوب العربية الإسلامية موضع اهتمام الشاعر، فحظي الشعب الفلسطيني بأهمية خاصة في أشعاره، حيث تناول شتات الفلسطينيين وتشردهم في قصيدته "آوارگان فلسطىن"–اللاجئين الفلسطىنيين– التي استهل أشعارها ببيان حزنه وألمه الشديد لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين، فقال ما ترجمته:

– أضحى قلبي داميًا من وضع اللاجئين ، حينما رأيتهم كيف يعيشون

– قد طُردوا جميعم من دُورهم ومقامهم ، ويشكون من فقدان المأوى والأهل

---

[١] اى شهيدان كه رفته از نظريد در دل ما هميشه جلوه گريد
غايب از ديدگان ما، ليكن حاضر اندر خيال سر به سريد
جان فداكرده بهر ملت ودين سر ز كفداده بهر بوم وبريد
مايۀ افتخار وعز وشرف مظهر اعتبار وجاه وفريد
اى به خون غرق گشتگان وطن كه به درياى فيض غوطه وريد =
= در بهشتيد جاودانه مقيم همدم اولياى حق نظريد .
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص ٥١٢)

[٢] روحتان شاد باد تا به ابد كه وطن پروران خوش سيريد
لعنت حق به قاتلان شما كز پى حق، فشانده جان وسريد .
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص ٥١٣)

- لأن الطيور قد ظلت بعيدة عن أوكارها، يطلقون الصرخات لأنهم بلا أعشاش
- متفرقون جميعهم في كل الديار، يقيمون مجالس العزاء في ذكرى الوطن
- ينظرون بنفس حزينة، من الآفاق البعيدة صوب فلسطين
- قد تركوا في المكان الكثير من الذكريات، فيتذكرون عهد الشباب هناك[1].

ثم يدعو الشاعر إلى طرد العدو المحتل، وتحرير الأرض الفلسطينية، فيقول:

- عقب طرد الغاصب المحتل من دولتهم، يصبغون الأجساد جميعها بالدماء الوردية
- يحملون على الخصوم ببطولة، وبأشدّ الهجمات دموية
- يقومون باستمرار بهجمات شديدة مفاجئة على مقرات العدو
- لا يخشون من كل ما يقع، فهم أنفسهم يتحركون بالأجل في آن واحد[2].

حينما زار الشاعر مصر في عام ١٩٧٠م، رأى وسمع بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين المثيرة للشفقة، ولذا نظم تلك القصيدة .

كذلك نظم الشاعر قصيدة "درود بر قيام الجزاير"- السلام على ثورة الجزائر- ساند فيها ثورة الشعب الجزائري التي اندلعت في يوليو عام ١٩٥٨م، وقد نشرت تلك القصيدة في عدة صحف، وقال فيها ما ترجمته:

- الثناء عليك يا جزائر وعلى رجالك، الثناء عليك وعلى رجالك الفدائيين ذوي القدر العالي

---

(١) دلم خون شد از وضع آوارگان چو ديدم كه چون زندگانى كنند
همه رانده از خان وسامان خويش شكايت ز بى خانمانى كنند =
= چو مرغان از آشيان مانده دور فغان ها ز بى آشيانى كنند
سراسر پراكنده در هر ديار به ياد وطن نوحه خوانى كنند
به سوى فلسطين از آفاق دور نگاهى به افسرده جانى كنند
به جان هشته آن جا بسى خاطرات همى ياد عهد جوانى كنند.
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص٣٤٣)

(٢) بى طرد غاصب ز سامان خويش همه تن ز خون ارغوانى كنند
بر اغيار، خونين ترين حمله ها به آويزش قهرمانى كنند
به بنگاه دشمن به بى گاه وگاه گران حملهٔ ناگهانى كنند
نترسند از هرچه آيد به پيش كه خود با اجل همعنانى كنند.
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص٣٤٤- ٣٤٥)

– حينما تنتفضين من مكانك يظهر الغبار من العدو، كي لا يستقر غبار العار بطرفك
– ينقلب أهلنا وعشيرتنا على خصمك، حينما تثير نار طغيانك الشرر
– الفخر منك لأنك في مدرسة الحرية، أنت نموذج التضحية لكل طفل يتعلم الأبجدية
– صار عزمك قاطعًا حتى تجتثين أساس العدو، فثناء على عزم بنيانك الصلب القاطع
– إيمانك يثير العزم والحمية ، فالثناء على عزمك وحميتك وإيمانك[1].

ثم وجه الشاعر التحية إلى المناضلة الجزائرية "جميلة بو حيرد"، فقال :

– منّا مئات التحايا على جميلة التي صارت بطبعها الجميل، جوهرة مضيئة على مفرق نسائك[2].

أثنى الشاعر على ثورة الجزائر، وأشاد بمقاومة الثوار والفدائيين في مواجهة الاحتلال الفرنسي لأراضيهم، وإيمانهم الراسخ، وعزمهم الثابت على اجتثاث شأفة العدو الغاصب ، وتطهير ترابهم الغالي من دنسه، كما أشاد بالمناضلة الجزائرية "جميلة بوحيرد".

في النهاية يمكن القول أن "برومند" نظم أشعارًا سياسية عبرت عن رفضه لألوان الظلم والجور، والأوضاع السياسية السيئة في إيران، وأحوال البلاد المضطربة، فاتخذ الشعر كأهم وسيلة ثقافية لخدمة قضايا وطنه وأهدافه، ومن هنا ارتبط شعره ارتباطًا وثيقًا بالقضايا السياسية، وقد أظهر مشاعره بشكل صريح بالنسبة لتلك القضايا، فلم يلجأ إلى العزلة والإنزواء، بل ثار بشجاعة على الجور والظلم، مما أدى لاعتقاله وسجنه عدة مرات– أعوام١٣٣٩ش(١٩٦٠م)،١٣٤٠ش(١٩٦١م)،١٣٤١ش(١٩٦٢م)، كما لم يغفل في أشعاره الثورات التحررية في البلدان العربية والإسلامية .

---

(١) آفرين اى الجزاير بر تو ومردان تو بر تو وبر جان فشان مردان عالى شان تو
گرد از دشمن بر آرى چون فراخيزى زجاى تا كه ننشيند غبار ننگ بر دامان تو
خانمان ودودمان گردد نگون خصم تو را چون شرار انگيز گردد آتش طغيان تو
افتخار از تو ست كاندر مكتب آزادگى مشق جانبازى كند هر طفل ابجد خوان تو
جزم شد عزم تو تا بنياد دشمن بر كنى آفرين بر عزم جزم آهنين بنيان تو
همت وغيرت، به جوش آورد ايمان تو را آفرين بر همت وبر غيرت وايمان تو .
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص٣١٨)

(٢) بر جميله صد درود از ما كه با خوى جميل گوهرى تابنده شد بر تارک نسوان تو.
(برومند، اديب: پژواک ادب، ص٣١٩)

المبحث الثاني

المضامين الاجتماعية

تحول الشعر الفارسي بعد الثورة الدستورية من شعر بلاط إلى شعر مجتمع، وتخلى الشعراء عن الموضوعات التقليدية القديمة إلى الموضوعات الاجتماعية والوطنية التي تطلبتها تلك الفترة، ولذا تفاعلوا مع مجتمعهم، وعبروا بصدق عما يدور على أرضه، وفي مقدمتهم الشاعر "أديب برومند"، الذي يقول "بشأن دور الشعر وأهميته بالنسبة للقضايا الإنسانية:(من الممكن أن يتصور البعض أن حيز الشعر والأدب محدود بعوالم الذوق اللطيف والوصف والآمال والقضايا العاطفية، غافل عن عالم الوجود، ومهتم بجمال الخليقة، بينما يجب أن يكون الشعر أيضًا هو لغة الوجدان وضمير الإنسانية، وترجمان المطالب والآمال والآلام، وبناء على هذا يرتبط بشكل ما بكل قضية متعلقة بحياة الإنسان وعصره)[1].

ومن أهم المضامين الاجتماعية التي تناولها الشاعر:

١- التصدي لمظاهر الفساد في المجتمع

كانت ظاهرة الفساد والرشوة من الظواهر والقضايا البارزة التي تناولها الشاعر وعرض لها؛ لأهميتها وخطورتها على المجتمع، ومن أشعاره بهذا الشأن قصيدته "فساد حكومت يا حكومت فساد"- فساد الحكومة أو حكومة الفساد-(١٣٢٧ش/١٩٤٨م)، وتعد مثالًا للشعر النقدي، وتشير إلى فساد الجهاز الحكومي الإيراني، وفقدان الثقة فى جماعة من نواب مجلس الشورى الإيراني، في سنوات ما بعد ١٣٢٠ش(١٩٤١م)، وتهدف إلى توجيه النقد للنهج العام لدى مسئولي الحكومة، حيث قال فيها ما ترجمته:

- لي قلب هكذا أسير بكفّ الملل والأحزان، ولذا فهو يئن ويشكو ويتأوه من الألم
- أي اهتمام بالمشهورين أنقياء السرائر، وسط هذه البيئة الغارقة في الفساد المشين
- جزاء كل صاحب فضل هو سوء الحظ ، بينما كل من لا أصل له حاكم أو أمير
-كل مَنْ هو أصل للفضيلة بعيد عن كل إدارة، ومَن هو أهل للفضيحة مدير بكل إدارة

(1) 20-11-2019 http://vazeh.com/n-5675616

- كل كامل الشرف مبتلى بالفقر والفاقه، وكل متسم بالوقاحة مقدام فى جمع المال
- الشريف نائم بحضن المحنة والوبال، والوضيع نائم على وسادة من القطيفة والحرير
- المدير لص غير قابل للتغيير، فى جهاز موظفي الحكومة الغارق فى الخراب
- الخائن والسارق جدير بالتبجيل، أما الخادم للمُلك حري بالإذلال
- وزير داخليتنا جاهل لا حيثية له، ووزير خارجيتنا غافل فاقد للكفاءة
- فساد وزارة العدل لمصلحة الظالمين الأغنياء، ضغوط وزارة المالية على كاهل الفقراء
- قادة الشرطة أيضًا كقطاع الطرق، وقادة حرس الحدود على شاكلة المتمردين الأشرار
- النائب المفروض على ساحة مجلس النواب، يهذي بخطاب عبثي كأقرانه من الحمقى
- لا تتحدث عن القانون فإنه في محاكم المدينة، يفسر لمصلحة اللصوص بشكل مطلق
- لا وقت للصبر والسكون والعزلة والسكوت، فالوقت هو وقت الحمية والثورة والحركة
- لو يليق بنا أن نقضي عليهم بانتفاضة، فلماذا التريث الكثير فى هذا الأمر
- رغم أن الأغلال والقيود نصيب الحمقى، لكن رقاب رجال البلاط جديرة بالسلاسل[1].

---

[1] مرا دلى ست چنان در كف ملال اسير — كزو به درد برآيد فغان وآه ونفير
در اين محيطِ سراپا فسادِ ننگ آلود — چه اعتناست به نام آوران پاک ضمير
هر آن كه واجد فضل است تيره بخت ونزار — هر آنكه فاقد اصل است حكمران وامير
هر آن كه اهل فضيلت، ز هر اداره به دور — هر آن كه اهل فضيحت، به هر اداره مدير
هر آن كراست شرافت به فقر وفاقه دچار — هر آن كراست وقاحت به جمع " ليره " دلير
شريف، خفته در آغوش محنت است وبال — وقيح، خفته به بالين مخمل است وحرير
به دستگاه سراپا خراب دولتيان — مدير دزد بود غير قابل تغيير
كسيكه خائن ودزد است درخور اعزاز — كسى كه خادم مُلك است لايق تحقير
وزير داخله مان جاهل است وبى مقدار — وزير خارجه مان غافل است وبى تدبير
فسادِ عدليه بر نفع ظالمان غنى ست — فشارِ ماليه بر دوش مردمان فقير
سران نظميه هم وزن قاطعان طريق — سران امنيه هم سنگِ ياغيان شرير
به صحن مجلس شورا وكيل تحميلى — به نطق ياوه كند همگنان خود تحمير
سخن مگوى ز قانون كه در محاكم شهر — به سود مطلق يغماگران شود تفسير
نه گاهِ صبر وسُكون است وانزوا وسكوت — زمان جوش وخروش است وجنبش پى گير =
= به يک قيام سزد گر كنيمشان نابود — چه لازم است در اين كار بيش از اين تاخير
اگرچه بهره ى ديوانگان بود غُل وبند — ولى به گردن ديوانيان ستزد زنجير.

(برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٢٩-٣٢) .

تطرق الشاعر فى قصيدته إلى فساد السياسيين، وأصحاب المناصب الحكومية الرفيعة فى سنوات ما بعد "شهريور"١٣٢٠ش(١٩٤١م) وباستثناء عدد قليل من السياسيين الشرفاء الوطنيين ارتبط كثيرون على الصعيد الخارجي بعلاقات صداقة وتبعية بالأجانب، وعلى المستوى الداخلي بحثوا عن مصلحتهم الشخصية، وحازوا المناصب والمراتب المرموقة فى الدولة، وكان هؤلاء إما فى مجلس الشورى، أو فى جهاز الحكومة، وجاهدوا لحماية مناصبهم ومواقعهم، ولم تكن الكفاءة شرطًا أساسيًا لتبوء مناصب الدولة، حتى في أدنى مستوياتها، بل الولاء التام للنظام، فاستغل الوزراء وكبار الموظفين وظائفهم لجمع الثروات عن طريق الرشوة أو الاختلاس، وكان الشاه يلجأ كل بضع سنوات إلى حملة تطهير يقدم لها بعض كبار الموظفين أو ضباط الجيش، ويحاول الظهور بمظهر الغيور على مصلحة شعبه، والواقع أن هؤلاء الذين كانوا يقدمون إلى المحاكمة، لانتهاء دورهم، كما حدث مع أبي الحسن ابتهاج– رئيس مجلس الإعمار– الذي اتُهم بتبذير أموال الدولة، ولم يخش ابتهاج أن يصرح علنًا بأن الشاه وأسرته يتصرفون في أموال الدولة بلا حساب، ويودعون أموالهم في المصارف الأمريكية[1]، ومن ثم لم يكن هناك توجه حقيقي لإصلاح شئون البلاد، أو تطهير المواقع الحكومية من الفساد والخراب والرشوة وانعدام الخبرة، ولذا اضطربت الأوضاع الإدارية، وسيطر الوهن على شئون البلاد، فعبّرت القصيدة عن ذلك الواقع المرير.

كذلك نظم الشاعر قصيدته "مايه ى ريشخند"– مصدر السخرية–(١٣٤٠ش/ ١٩٦٢م)، بمناسبة سجن عدد من قادة الجيش، وكبار موظفي الدولة بتهمة الرشوة والتعدي على أموال الدولة أثناء حكومة "على أميني"، وقد حملت الأشعار طابع التهكم والسخرية من هؤلاء المرتشين، وقد قال "برومند" قال فيها ما ترجمته:

– ألا يا من كنت أميرًا بالبلاد ، ويا من صِرت وزيرًا بالتزوير والغرور

– لم تكن معنيًا بأحوال المملكة، ولم تنشغل قط بشئون البلاد

– كنت عاجزًا عن خدمة الفقير الضعيف، بينما كنت شجاعًا مقدامًا فى السلب والنهب

[1] انظر: مجذوب، طلال: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، ص ٣٩٨- ٤٠٤

- سَخِرت من المعدمين العاجزين ، وتجرأت على الفقراء والمساكين
- كنت في كل ناحية تطأ المظلومين بالأقدام ، لقاء أن تكون دومًا عونًا للظالمين
- كنت كالثعلب الأعرج أمام الأقوياء ، بينما كنت كالأسد المفترس على الضعفاء
- لم تُعرض عن حب الشهوة ، لم تشبع من أخذ الرشوة
- مغرور بالسلطة والمال غير مكترث ، بأن عجلة الزمان بين صعود وهبوط
- كيف غفلت أنك ستسقط يومًا ما فى الأغلال ، فتصبح مصدرًا لسخرية الخلق[١] .

سُجن اثنان من قادة الجيش فى عهد حكومة أميني، أحدهما: الفريق أول "حسين آزموده"، والآخر الفريق أول "علي كيا"، وكان لسجن "آزموده"- وهو المدعي العام للمحكمة العسكرية فى محاكمة مصدق- صدى طيب فى المجتمع الإيراني، ولكن فترة حبسه لم تتجاوز بضعة أيام، وأطلق سراحه بتوجيهات من الشاه، كما سجن "كيا" لفترة مع عدد من المتهمين من الداخلية والجيش، وبعد التحقيق فى ملفه هو وآخرين تم تبرئة معظمهم، كذلك كان الناس فى ذلك الوقت يترقبون عزل وسجن "تيمور بختيار"- مدير جهاز السافاك-، جراء ما ارتكبه من جرائم فى حق الشعب، ولكنه ظل في منصبه إلى أن عزله الشاه، ونفاه إلى أوربا، وفى النهاية قتل فى العراق[٢].

٢- الاهتمام بالفقراء والفئات الكادحة

تعد تلك المسألة من القضايا الاجتماعية المهمة التي تناولها "برومند"، حيث تطرق لمعاناة الفقراء، والهوة السحيقة بينهم وبين الأغنياء، ومعاناة البسطاء فى حياتهم اليومية،

---

[١] الا اى كه بودى به كشور امير ويا چند با ناز ونخوت وزير !
نبودى در انديشه ى كار مُلک نه در كار كشور مدارى ، مُدير !
به خدمتگرى ناتوانى زبون به يغماگرى پهلوانى دلير !
زده طعنه بر مفلسان نژند شده چيره بر مردمان فقير !
ز هر سو، ستمديده را پاى كوب بهر جا، ستمكاره را دستگير !
بَر زورمندان چو روباه لنگ بَر ناتوانان چو درّنده شير
ز شهوت پرستى نتابيده روى ز رشوت ستانى نگرديده سير
به زور وبه زر غرّه وبى خيال كه چرخ زمان راست بالا وزير !
چه غافل كه روزى در افتى به بند شوى خلق را مايه ي ريشخند !
(برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٣٨٠ - ٣٨١) .

[٢] برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٣٨١

منتقدًا الواقع الاجتماعي الظالم الذي عانت منه الفئات الفقيرة والكادحة نتيجة لسوء توزيع الثروة مما أدى لاستغلال طبقة الأغنياء للفئة الكادحة المعدمة، وسلّط الضوء على حياة البؤس التي تعيشها تلك الفئات خاصة الفلاحين والعمال، ومن أبرز أشعاره بهذا الشأن قصيدته "دهقان"- الفلاح-(١٣٢٩ش/١٩٥٠م)، حيث دافع عن فئة الفلاحين الكادحة، واستغلالها من قِبل فئة الإقطاعيين الذين لم يهتموا بإعمار القرى، والنهوض بمستوى معيشة الفلاحين والزراع، فقال ما ترجمته:

- الفلاح وسط الثلوج والسحب الممطرة مثل رستم[١]، لم يتملكه الخوف من الثلوج وبرودة شهر بهمن[٢]
- واقف خلف المحراث لحرث الأرض، لم يتجلّ هدف أمام عينيه سوى راحة الإنسان
- له قليل الطعام، وببطوننا الثمار المتنوعة، لم يساوره أبدًا خوف من وهج الصيف
- يكافح بروحه فى الصحراء ليضع الخبز على مائدتنا، رغم أنه لا زاد لمعدته سوى خبز الشعير
- إن لم يهطل مطر شهر"دى"[٣] ضاع جهده، ولو هطل لم تأمن حجرته من الأمطار
- خرج يوميًا من المنزل بنشاط، ولم يرجع حتى المساء من العمل الشاقّ
- لم ترقب نفسه سوى طاعة كلام الله ، ما كان انتظاره سوى على باب الخالق تعالى
- كان قانعًا ولم يطمع بمائدة حافلة بالطعام، كان سعيدًا لو لم يُبتلى بتوبيخ السيد[٤].

---

[١] هو البطل الإيراني المشهور رستم بن زال، وهو من أهل زابلستان ، كما أنه اسم البطل الإيراني المذكورة حروبه وبطولاته فى الشاهنامة.(دهخدا: لغت نامه، ج٢٥، تهران١٣٤٢ش ص ٤٠٠) .

[٢] الشهر الحادي عشر من العام الهجري الشمسي الإيراني ، وهو الشهر الثاني من فصل الشتاء . (دهخدا: لغت نامه ، ج ١١، ص ٤٣٣) .

[٣] اسم الشهر العاشر من العام الشمسي الهجري الإيراني ، وهو بداية فصل الشتاء. (هخدا: لغت نامه، ج٢٤ ، زير نظر دكتر محمد معين، تهران ١٣٥١ش، ص ٤٨٧) .

[٤] رستم آسا، در ميان برف وبهمن ، ديهقان — باكش از سرماى بهمن ماه ويخبندان نبود
ايستاده پشت گاو وآهن زمين كردى شيار — پيش چشمش جلوه گر جز راحت انسان نبود
نا خنک دارد دل ما را بگوناگون ثمر — هر گزش پروايى از گرماى تابستان نبود
تا نهد بر سفرهٔ ما نان، ز جان كوشد به دشت — گرچه جز نان جوينش توشه در انبان نبود
ابر دي مه گر نباريدى شدى رنجش تباه — ور بباريدى وثاقش ايمن از باران نبود
هر روز بيرون شد ز منزل با نشاط — تا به شام از كار جانفرساى، رو گردان نبود
گوش جانش جز پذيرفتار حرف حقّ نگشت — چشم اميدش به جز بر درگاه يزدان نبود
بود خرسند وطمع بر خوان رنگينى نداشت — بود خوشدل گر گرفتار عتابِ خان نبود .

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص ١٥٩ – ١٦٠)

تشكل طبقة الفلاحين في المجتمع الإيراني المعاصر أهم فئة اجتماعية في القرى تنتج الاحتياجات الضرورية للمدن والقرى، وهي عماد الاقتصاد الزراعي في البلاد، وقد أصدر مصدق قانون الإصلاح الزراعي أوائل عام ١٩٥٣م لصالح الفلاحين[١]، وقد عرض الشاعر في قصيدته لمعاناة فئة الفلاحين التي تبذل قصارى جهدها في أعمال الزراعة لأجل رفاهية أبناء الوطن، دون أن تحظى بالاهتمام اللائق، والرعاية المناسبة من الحكومة والمجتمع، وتحيا حياة قاسية بائسة، ورغم هذا فهي طبقة راضية قانعة .

قرأ "برومند" في إحدى ليالي عام ١٣٣٥ش(١٩٥٦م) فى صحيفة اطلاعات عن فقير باع دمه ثلاثين مرة من أجل تدبير أموره المعيشية، ثم توفي بكوخ في جنوب المدينة جرّاء الضعف والوهن الذي اعتراه، فنظم قصيدة "بينواى خونفروش"- الفقير بائع الدم- وهي من نوع "دو بيتى"، وقد قال فيها ما ترجمته:

- قرأت فى الصحيفة أن رجلًا فقيرًا ، فاضت روحه لأنه كان يعيش من دمه
- عاش فترة في العاصمة فى فقر وفاقه، هناك حيث لا يتألم شخص قط لحال الفقراء
- سمع ذات يوم أنهم فى مستوصف المدينة، يشترون الدم ويمنحون مبلغًا ماليًا معلومًا
- فكان يبيع قدرًا من دمه في كل يوم، كي يحصل على ما يقيم به الأود
- كان يسد الجوع بهذا الشكل ومن الأنين، فى كوخ خرب منهدم يغلفه الصمت
- باع دمه ثلاثين مرة ولكن فى المرة الأخيرة، باع روحه بثمن الموت الفادح
- هل كان ذنبه سوى الفقر والفاقة ؟ يارب لا كان إنسان فى الدنيا حزينًا وفقيرًا
- هذه هى سيرة الفقراء والمساكين، الذين فقدوا تعاطف الملك والمجتمع
- هكذا يكون نشر الحق والعدل فى هذه الديار، الذي يتشدّق به كل أركان الدولة [٢] .

---

[١] ازغندي، سيد عليرضا: تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران، تهران١٣٨٩ش، ص١٤٧-١٤٨

[٢] خواندم به روزنامه كه يک مرد بينوا — كز خون خود معاش همى كرد جان سپرد
با فقر وفاقه زيست زمانى به پايتخت — آنجا كه هيچ كس غم بيچارگان نداشت
روزى شنيد اين كه به درمانسراى شهر — خون مى خرند ومبلغ مرسوم مى دهند
لختى زخون خويش به هر روز ميفروخت — تا آورد به چنگ مگر قوت لا يَموت
ميكرد سد جوع بدين گونه و ز نفير — در زاغه اى خراب شكستى ؛ گران سكوت
سى بار خون فروخت ولى بار واپسين — بفروخت جان خويش به سنگين بهاى مرگ
جرمش مگر چه بود به جز فقر واحتياج؟ — يارب مباد كس به جهان زار ومستمند
اين است حسبحال فقيران وبيكسان — كآسوده از حمايت ملكند وملتند
اينست نشر حقّ وعدالت در ين ديار — كآماده بهر آن همه اركان دولتند .

(اديب برومند: سرود رهايى، ص ٣٢٠ – ٣٢٣)

عرض "برومند" فى قصيدته لحياة فقير بائس، اضطرته ظروفه القاسية إلى بيع دمائه إحدى وثلاثين مرة؛ كي يحصل على ما يسد به جوعه، إلى أن حلّ به الضعف والهزال والمرض، فمات فى النهاية وحيدًا فى كوخ خرب متهدم، لم يهتم أحد لحاله، وما من جرم اقترفه، سوى فقره وعوزه، وألقى الشاعر باللائمة على الحكومة التي لم تحقق العدالة فى البلاد، وتخلت عن دورها فى كفالة الفقراء وحمايتهم .

تطرق الشاعر إلى سوء الأوضاع في إيران، ومعاناة غالبية أبناء الشعب، ومن ثم نظم قصيدته "شكايت گزارى از اوضاع كشور"- الشكوى من أحوال البلاد- (١٣٣٥ش /١٩٥٦م)، وقد قال فيها ما ترجمته:

- هذا البلد العتيق وهذه الأمة القوية، إلى متى تظل أسيرة الظلم ورهن القيود
- انظر لمُلك "جم"[١] بكل موضع نظر، ما أكثر الخلق الذين بلا ملاذ وما أكثر الفقراء
- الجهل والعوز جلي بهذه الديار من صحنه[٢] حتى كلات[٣]، ومن لنجه[٤] إلى مرند[٥]
- الفقر والفناء ظاهر حيثما تمضي، صياح وعويل صاخب فى كل ناحية تنظر إليها
- البعض يفكر فى الانتحار جرّاء الحاجة، ومجموعة صارت طواعية رهن الأغلال
- لا مظاهر للسرور تبدو على وجه الوالد، لا أثر لابتسامة تظهر على شفاه الابن
- العلم والعمل هما علاج آلامنا، كي ننعم بالأمن والرفاهية [٦] .

---

[١] هو اسم سليمان عليه السلام وجمشيد، وعندما يذكر مع الخاتم والطير والشياطين والملائكة يقصد به سليمان، وعندما يذكر مع الكأس فهو جمشيد.(دهخدا: لغت نامه، ج١٦، تهران١٣٣٨ش، ص٨٧)

[٢] إحدى توابع إقليم كرمانشاهان، وتقع شمال غرب الإقليم. (دهخدا: لغت نامه، ج٣٢، ص١٥١)

[٣] يطلق على أحد الأقسام الخمسة من إقليم " دره جز"، كما يطلق على أحد توابع إقليم مهاباد. (دهخدا: لغت نامه، ج٤٠، زير نظر دكتر محمد معين، تهران ١٣٥١ش، ص٣٨)

[٤] قرية تقع وسط إقليم بيرجند، واسم لقرية من توابع إقليم لار. (دهخدا: لغت نامه، ج٢٢، ص٣٠٥)

[٥] أحد أقاليم محافظة آذربايجان، يحدها شمالًا نهر ارس، وجنوبًا شبستر، وشرقًا زرقان، وغربًا ايواوشى . (دهخدا: لغت نامه ، ج٤٤ ، ص٢٢٠)

[٦] اين كشور قديم وين ملت قويم — تا كى اسير جور، تا كى قرين بند ؟
بينم به مُلک جم، در هر نظاره گه — بس خلق بى پناه ، بس قوم مستمند
جهل است واحتياج ظاهر در ين ديار — از "صحنه" تا "كلات" وز"لنگه" تا "مرند"
هر جا كه بگذرى ، فقر وفنا پديد — هر سو كه بنگرى ، بانگ وفغان بلند
برخى ز احتياج در فكر انتحار — جمعى به اختيار، در بند "بست وبند "
نى در رخ پدر، آيات خوشدلى — نى بر لب پسر، آثار نوشخند
علم وعمل بود درمان درد ما — تا از رفاه وامن ، آييم بهره مند .

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٢٩٧)

بعد تأميم صناعة النفط، تطلع الإيرانيون إلى الاستفادة من عائداته في الارتقاء بأحوالهم المعيشية، وازدهار بلادهم، لكن الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة مصدق بدد أحلامهم، كما صار الشاه في فترة حكمه الثانية أكثر قوة واستبدادًا، ولم يوجه عائدات النفط للارتقاء بأحوال الإيرانيين، بل أنفق الشطر الأكبر منها على الاحتفالات والرحلات الخارجية، وبالغ في الإنفاق العسكري وتسليح الجيش، وقد استنكر الشاعر ما بلغه حال الأمة الإيرانية، حيث سيطرت مظاهر الفقر والجهل على ربوع البلاد، وطغت الأحزان على الوجوه، وفارقت الابتسامات الشفاه، ويختم قصيدته بالدعوة للعلم والعمل فهما السبيل لعلاج معاناة الشعب؛ لينعم بالأمن والرفاهية.

حظيت طبقة العمال باهتمام الشاعر، فرغم أهميتها للمجتمع، لكنها شكلت جزءً من الفئات المظلومة والفقيرة في إيران، ومن ثم نظم "برومند" قصيدة كارگر" – العامل– (اردیبهشت ١٣٥٦ش/١٩٧٧م) بمناسبة "يوم العامل"، حيث قال فيها ما ترجمته :

– كل صنعة قد بقيت عن بني الإنسان هى ثمرة جهد العامل
– قوة سواعد العمال هى المحركة لعجلة الجاه والعظمة
– العامل هو سبب نشأة الحديقة، وباعث الثمار في النخيل المثمر
– آثار مطرقته في قلب الجبل، صدره درع فى مواجهة سيف الظلم
– كل بناء ارتفع إلى عنان السماء، أساسه فوق كاهل العامل
– يده خاوية من الفضة والذهب، لكنه منهك من مشقة العمل فى منجم الفضة والذهب
– كاهله متحرر من عبء الاحسان، بينما انحنى خصره من مشقة الأحمال
– عرق الخجل لا يعترى جبينه، بينما يتصبب عرقًا نتيجة لعمل بالغ النفع
– ألمه ناجم عن نسياننا له، مثل النار التي هى مظهر الشرر

– لتحل عليه الرحمة من بلاط الحق، فالعامل سبب ازدياد راحتنا[1] .

عرض "برومند" في قصيدته لأهمية ومنزلة فئة العمال فى المجتمعات، ومعاناتهم بغية راحة مواطنيهم، ورغم أهمية دورهم في المجتمع، ورسالتهم السامية، لكنهم يقاسون الفقر والبؤس، ورغم هذا فهم فئة شريفة قانعة، ويوجه رسالة تحذير إلى المجتمع مفادها أن من أهم أسباب آلام ومتاعب العمال، تجاهل المجتمع ونسيانه لهم، وفى النهاية يدعو للعمال بأن تحفهم رحمة الله تعالى، فهم سبب راحة ورفاهية أبناء مجتمعهم .

٣– نقد الظواهر الاجتماعية السلبية

كانت مسألة المظاهر الاجتماعية السيئة من الأمور المهمة التي تطرق إليها الشاعر؛ نظرًا لآثارها المدمرة على المجتمع، ولذا نظم قصيدته "ابتذال در همه چيز"– الابتذال فى كل شيء–(١٣٣٥ش/١٩٥٦م) على خلفية الابتذال والانحطاط والتدهور الذي ظهر فى البلاد فى كافة الأجهزة الإدارية والاجتماعية، والسلوك والنهج الفردي، وخاصة بعد الانقلاب(١٩٥٣م)، والذي تجلى بشكل غير مسبوق فى كافة الأمور، وقد قال فى قصيدته ما ترجمته :

– مادام الفساد حظي بالمؤازرة والمدد من كل جانب، تجلى الابتذال وأساء لأشكال الفنون جميعها

– ظهر الابتذال وسلب منزلة كل عمل، حينما امتزج بالأنانية بلا حدود ولا حساب

– ذلك الذي كان تلميذًا جاهلًا فى الابتدائية، حاز لقب أستاذ رفيع القدر راجح العقل

---

[1] حاصل از دسترنج كارگر است — هر صناعت كه مانده از بشر است
قوت بازوان كارگرى — حركت بخش چرخ جاه و فر است
كارگر باغ آفرينش را — ثمر انگيز نخل بارور است
تيشه اش قلب كوه را آماج — سينه اش تيغ ظلم را سپر است
هر بنايى كه سر به چرخ افراخت — پايه اش روى دوش كارگر است
دستش از سيم وزر تهى ست ولى — رنج فرسود كان سيم وزر است
دوشش از بار منت است رها — چون خم از بار زحمتش كمر است
عرق شرم بر جبينش نيست — كه عرق ريز كار پر ثمر است
رنج او منشاء فراغت ماست — همچو آتش كه مظهر شرر است
رحمت اندوز درگه حق باد — راحت افزاى ما كه رنجبر است . =

= (برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٦١٤ – ٦١٥)

– كل عازف ملحّن أمسك بكفّه الآلة الموسيقية، أطلقوا عليه خطأ "عالم موسيقى"
– كل مطرب ومغنى بلا وزن، صار فناناً وطافت شهرته كافة الأقطار
– ونائب المجلس الذي جلس على مقعد الأحرار، حاز صك الإذعان من سيد الأشرار
– أقبل رئيس البلدية وزاد من دخله، بما يحصّله يوميًا من البقال والعطار
– ذاك الذي لاذ دومًا بالأسوار دون أن يحارب، أضحى مسئولًا ورئيسًا وقائدًا للجيش
–ذلك الذي ظن نفسه كذبًا (الشاعر الوطني)، نال مقرره من البلاط لأجل المدح والثناء
– ذاك الذي أخذ الكثير من الرشوة من أيدي الناس، جلس بفخر خلف منصة القضاء
– ذلك الذي افتقرت كفه للمسطرة والفرجار أضاف على الفور لقب "مهندس" قبل اسمه
– إن الابتذال آية من سيطرة الاستعمار، حاز المنهج والمعيار من يدي ويدك[1] .

تحدث "برومند" عن أنماط من الابتذال التي تفشت في المجتمع الإيراني، فالابتذال ظاهرة مشينة أثرت على العلوم والآداب والفنون وغيرها، وقد أورد الشاعر لنماذج من أصحاب المهن فى المجتمع، فكم من موسيقي ومطرب بلا اعتبار وشأن صار فناناً فى مجاله، كما أن نائب الشعب فقد دوره المنوط به فى حماية مصالح الأمة، ورضخ لأهداف الحاكم، ورئيس البلدية ضاعف من فرص إتاوته، ومَن لاذ بالأسوار والجدران حماية لنفسه أضحى قائدًا للجيش، والشاعر المعبّر عن أهداف البلاط صار شاعرًا وطنيًا، والقاضي المرتشي جلس بعزه وكبرياء خلف منصة القضاء، ومَن لم يمسك بيده المسطرة أو

[1] تا فساد از همه سو يار ومدد كار گرفت ابتذال آمد وهر گونه هنر خوار گرفت
بى حساب چو به خودخواهى بى حد پيوست ابتذال آمد واندازه د هر كار گرفت
آن كه شاگرد سبک مغز دبستانى بود لقب استادِ گرانقدر هُشيوار گرفت
خويشتن را به غلط عالم موسيقى خواند هر نوازنده ى مطرب كه به كف تار گرفت
هر چه رامشگر و خُنياگر ناموزون بود شد هنر و به شهرت همه اقطار گرفت
آن نماينده كه بر كرسى احرار نشست سرخط بندگى از خواجه ى اشرار گرفت
شهردار آمد وبر قيمت ارزاق افزود آن كه خود جيره ز بقّال وز عطار گرفت
گشت سر كرده وسركار وسرآهنگِ سپاه آن كه جا يكسره در سايه ى ديوار گرفت
آن كه خود را بخطا " شاعر مّلى" دانست از پى مدح وثنا جيره ز " دربار" گرفت
در پس ميز قضا كرد به صد ناز جلوس آن كه از دست كسان رشوت بسيار گرفت
زود عنوان " مهندس" به سر نام افزود آن كه بى مايه بكف مَسْطر وپرگار گرفت
ابتذال آيتى از سُلطه ى استعمار است كه ز دست من و تو مأخذ ومعيار گرفت .
(برومند، اديب: سرود رهايى ، ص ٢٩٩- ٣٠٣)

الفرجار صار مهندسًا متمكنًا، ويعزى الشاعر أسباب كل هذا الابتذال لسيطرة الاستعمار، كما يلقي باللائمة فى ذلك على أبناء الشعب .

لم يقبل نظام حكم محمد رضا شاه بأي شكل من أشكال النقد لسياسته، أو الخوض في القضايا السياسية، ولذا عمد إلى تشجيع ألوان اللهو والهزل والعبث والتسلية، ودفع الإيرانيين وخاصة الشباب إلى مظاهر الهزل والعبث والأغاني المبتذلة، والانشغال بنجوم السينما ومسرحيات بلامضمون، وأمام خطورة المبالغة فى التسلية والترفيه نظم الشاعر قصيدته "افراط در تفريح"– المبالغة فى الترفيه–(١٣٤٥ش/١٩٦٦م) منتقدًا هذا الأمر، فقال ما ترجمته:

– رغم أن الترفيه والتسلية مطلوبة، ولكن يجب أن تكون بشكل معتدل
– لو لم يكن فى المجتمع مثل هذا الترفيه، لصارت أرواح الجميع مكتئبة ومتألمة
– ولكنه إن تجاوز الحد والقدر، يكن سببًا لانحطاط كل جماعة
– فما أكثر خيوط الأمور التي قد انفرط عقدها، من جرّاء الهزل واللهو والمزاح
– للأسف فاليوم قد تجرد الفكر فى البلاد من الأحاديث الحقيقية
– لا تطرح للبحث قضايا حقيقية، فهذا مرتبط بهوى النظام
– الافراط هو نتيجة للتفريط، وهذا أساس لازم فى كل مكان
– أخشى أن يحل يوم ما على إيران، وقد فقدت مظاهر السرور والبهجة[١] .

عرض الشاعر لأهمية الترويح والتسلية فى المجتمع، ولكن دون مبالغة وإسراف، وأبدى ألمه وندمه لما آل إليه حال البلاد، فما من قضايا تتعلق بحاضر ومستقبل البلاد تطرح

---

[١] تفريح وتفرّح ار چه بايسته است — در حالت اعتدال شايسته است
در جامعه گر نباشد اين تفريح — روح همگان فسرده و خسته ست
ليک ار گذرد ز حد و اندازه — انگيزه ی انحطاط هر دسته ست
زيرا که ز هزل و شوخی وبذله — بس رشته ی کارها که بگسسته ست
امروز دريغ کاندرين کشور — انديشه ز گفته های جد رسته ست
مطرح نشود مسائل جدی — کاين خواسته ی نظام وابسته ست
افراط بود پی آمد تفريط — وين در همه جای اصل بايسته ست
ترسم روزی رسد که در ايران — دلشادی وعيش رخت بر بسته ست .

(برومند، اديب: سرود رهايی، ص ٥٦٠- ٥٦٢)

للبحث والمناقشة إلا كانت مرهونة بتوجهات نظام الحكم، ولذا راج اللهو والعبث، وأخيرًا يعلن خوفه أن يأتى يوم على إيران وقد فقدت كل مظاهر البهجة والفرح .

وجه الشاعر النقد واللوم للشباب الذين قلدوا شباب العالم الغربي في ارتداء ملابس لا تليق وتبدو قبيحة فى أنظار العامة، وكانوا يفخرون بكسر التقاليد والأعراف، ومن ثم نظم القطعة الشعرية "سنت شكنان گمراه"– المنحرفون محطمو التقاليد– المقرونة بالاستهزاء وبالسخرية (١٣٤٨ش/١٩٦٩م)، حيث قال فيها ما ترجمته:

– إنني فى حيرة من أمر جماعة يسلكون مسلك المهانة ويسعون للذم والتوبيخ

–قد ارتدوا على أجسادهم ملابسًا تدعو كثيرًا للسخرية، يقلدون في حركتهم السئ والقبيح

– أنانيون ساذجو التفكير، وبهذا الشكل يمكن القول بأنهم منفصلون عن المجتمع

– لا فرق في الملبس والزينة، بين الفتى والفتاة رغم اختلافهما في النوع

– مغرمون بما هو أجنبي وغرباء الصفة بموروثات الوطن منزعجون من الأمجاد والقيم

– منكرون للشرف وأعداء للقانون أيضًا، محتالون على الدين وأعداء لله كذلك

– أعداء للوطنية يفترون على التاريخ، سعداء بدمار كل صرح عتيق

– باحثون عن مقام الأدب وفق الهوى، بلا علم ولا جهد ودون مشقة فى الدراسة

– صغار العقل والعلم والإدراك والأمر والعمل، أطفال مذنبون لم يُصفَعوا على قفاهم[١]

كان الانخداع بمظاهر الحضارة الغربية، والاهتمام ببعض ظواهر العالم الغربي، والغفلة عن إدراك حقيقة التقدم والرقي فى البلدان الأوروبية وأمريكا فى مختلف مناحى الحياة،

---

[١] در حیرتم از کار گروهی که به رفتار — خواری طلبانند وطلب کار هجایند
پوشاک به تن کرده بسی مسخره آمیز — وندر حرکت زشترُو وزشت ادایند
خود رای وخود اندیش بدان گونه که گویی — در طینت وخلقت ز دگر خلق، جدایند
در پوشش وآرایش، فرقی نتوان یافت — بین پسر ودختر کز هم نه سوایند
بیگانه پرستند ومواریث وطن را — بیگانه صفت منزجر از فرّ وبهایند
هم منکر حیثیت وهم دشمن ناموس — هم چاره گر مذهب و هم خصم خدایند
بدخواه به ملیت وبدگوی به تاریخ — خشنود ز ویرانی هر کهنه بنایند
بی دانش وبی کوشش وبی زحمت تحصیل — جویای مقام ادب از راه هوایند
خُردند به علم وخرد وهوش وخط وربط — اطفال خطا کرده ناخورده قفایند .

(برومند، ادیب: سرود رهایی ، ص ٤٩٤- ٤٩٧)

والاقتداء ببعض الأخلاق والسلوك فى تلك البلدان، من جملة المصائب التي ابتلي بها كثير من الإيرانيين آنذاك، والذين لم ينتبهوا لعراقة حضارتهم وازدهار وطنهم حضاريًا وثقافيًا، وانساقوا وراء الظواهر المبتذلة التي راجت فى المجتمعات الغربية، ومنها تقليد شباب الغرب فى الملبس بما لايتفق مع العادات والشرع، وهو ملبس يدعو للسخرية.

إن آفة المظهرية من مظاهر السلوك المرفوضة والمستهجنة، وقد راجت فى أجهزة الحكومة، وانتشرت بين الناس، فغلب حب المظهرية على الشئون الاجتماعية المختلفة، وصار نهجًا ضارًا ليس فقط من الناحية المادية، بل أيضًا من الناحية المعنوية والأخلاقية، فانبرى الشاعر لمجابهة هذا السلوك المذموم، ونظم قصيدته "بلاى تظاهر" – بلاء المظهرية– (١٣٥٠ش/١٩٧٢م) ، والتي قد قال فيها ما ترجمته :

– ماأكثر مظاهر الخراب التي تعم هذه الديار، خراب بكل شأن جراء المظهرية والرياء

– الشكوى من قبضة المظهرية التي هوت بشدة على رؤوسنا كالبلاء الأسود

– لا فائدة أبدًا من هذا السبيل فى مقام الوجود، ولا أساس لهذا السلوك فى حركة الحياة

– إن المظهرية كارثة وحينما تشيع، تصبح شئون حياة الناس جميعها بلا أساس

–ليس النظر إلى جوهر العمل فالعمل خداع، ولا يوافق القول العمل رغم الكلام الجميل

– لا اعتقاد فى الدين ولا عناية بالوطن، لا اهتمام بالصداقة ولا اقتداء بالوفاء

– وقعنا هكذا فى مصيدة المظهرية جرّاء الجهل، وكل حصيف مطلع حزين لحالنا[١].

تحدث الشاعر فى قصيدته عن عادات مذمومة مستهجنة تغلغلت فى المجتمع الإيراني ممثلة فى المظهرية والرياء والمباهاة، تلك الآفات لم تقتصر على الأجهزة الحكومية بل

---

[١] درين ديار كه ظاهر بسى خرابيهايست — خرابى همه كار از تظاهر است وريست
فغان ز دست تظاهر كه سخت بر سر ما — فرود آمده همچون سياهگونه بلاست
نه هيچ فايده زين راه ، در مقام حصول — نه هيچ قاعده زين رسم، در مسير بقاست
بليه ايست تظاهر كه چون شود معمول — شؤون زندگى قوم جمله پابهو است
نظر به كُنهِ عمل نيست چون عمل بازيست — عمل به وفق سخن نيست ور سخن زيباست
نه اعتقاد به دين ونه اعتنا به وطن — نه اهتمام به مهر ونه اقتدا به وفاست
چنان به دام تظاهر فتاده ايم ز جهل — كه بهر ما همه اندوهگين، دل داناست.

(برومند، اديب: سرود رهايى، ص ٥٢٠- ٥٢٢)

انتشرت بين فئات المجتمع وأفراده، موضحًا خطرها على وجوده وتماسكه، مؤكدًا حتمية التصدى لتلك الرزايا ومقاومتها.

انتقد الشاعر مظاهر الانحطاط والتدهور التي سيطرت على البيئة الاجتماعية نتيجة لخلق مجالات فكرية سيئة ولا تليق عن طريق بعض الصحف والأجهزة الدعائية الحكومية، ولذا كان مستقبل الأمة يبدو قاتمًا مخيفًا من وجهة نظر ذوي الرؤية، ولهذا نظم قصيدة "زنگ خطر"–جرس الخطر–(١٣٥٠ش/١٩٧٢م)، وقال فيها ما ترجمته:

– واأسفاه وآه من اليوم الذي يتحول فيه الحظ، تتغير فيه الطبائع فى مجتمع البشر
– يتصدع أساس مظاهر الرفعة، يتعرض أساس المنزلة للوطء والمهانة جرّاء الجهل
– يصبح الشرف والحرية والزعامة، سخرية عبيد المال ظلمًا وجورًا
– يتوارى الفن المقترن بالفضيلة، ويصير الفن أكثر دناءة وانحطاطًا
– اللغة القومية والآثار الوطنية والآداب، تعاني حملة شرسة ونهجًا شريرًا
– الابن يعترض على الوالد لنهجه وأسلوبه المدقق، الوالد يضيق بالابن لخُلقه وطبعه
– يتحول القلم إلى وسيلة للإخلال بالوطن، بسعيه لنشر الفساد من أجل قلب الحقيقة
– يصير منهج السفاهة والجهل مرغوبًا، كما أن طالبه يصير ذا شأن قوي
– لم يبق للفضل مجال للوعي والتأثير، ولا مجال لمَن يشتهر في هذه الساحة[١].

عرض الشاعر لمظاهر التدني والانحطاط التي غلبت على البيئة الاجتماعية لإيران، وخطرها على بنيان المجتمع وتماسكه، فقد تلاشت القيم والأخلاق والشرف والفضيلة والمعاني الجميلة نتيجة لحملة شرسة من أناس تخلوا من المباديء والأخلاق بغية بلوغ

---

[١] فغان وآه ز روزيكه بخت بر گردد — در اجتماع بشر شيوه ها دگر گردد
خلل پذير شود بيخ سر بلنديها — اساس منزلت از جهل، پی سپر گردد
بزرگواری و آزادگی و سالاری — به زور، مسخره ی بندگان زر گردد
هنر زواج فضيلت فروشود در خاک — فروتری و فرو مايگی هنر گردد
زبان قومی و آثار ملی و آداب — دچار حمله ی بد خواه وبد سير گردد
پسر به راه وروش خرده بر پدر گيرد — پدر به خوی ومنش رنجه از پسر گردد
ز بهر قلب حقيقت، به کار نشر فساد — قلم وسيله ی اختلال بوم وبر گردد
شود طريقه ی جلفی وجاهلی مطلوب — چنانکه طالب آن سخت معتبر گردد
ز بهر فضل نماند مجال رشد ونمود — نه بهر آن که در ين پهنه نامور گردد .

(برومند، اديب: سرود رهايی ، ص ٥٢٨- ٥٣١)

مآربهم، وصارت وسائل الإعلام المختلفة أداة لنشر الأكاذيب وخدمة أهداف الحكومة، وانشغل الناس بتوافه الأمور، وذاعت الفنون المبتذلة، مما ينذر بانهيار المجتمع .

٤- توجيه النقد لوسائل الإعلام المختلفة

انتقد الشاعر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة؛ لفقدها لدورها الحيوي المنوط بها فى خدمة الشعب وتثقيفه، بعد أن صارت تحت سلطة الحكومة، ورهن توجهاتها، وخاصة المذياع والتليفزيون الذي سيطرت عليه الحكومة تمامًا، وبدلًا من إرشاد الأمة، صار أداة لنشر الأكاذيب والدعاية المرفوضة لصالح النظام، وعرض مشاهد بلا مضمون، وقد نظم بصدد هذا قصيدته "راديو وتلويزيون ناساز"- مذياع وتليفزيون معتلّ-(١٣٥٣ش/١٩٧٤م)، والت قال فيها ما ترجمته:

- انظر كيف صار هذا الجهاز(المذياع) و(التليفزيون) فى هذه المملكة معتلًا وخربًا.
- انظر فإن أعظم آلة لإرشاد الجماعة، هى ذاتها عماد الضلال وجديرة باللوم
- انظر فإن أفضل جهاز معلم للمعرفة، صار مرآة لدناءة الطبع بلا حدود ولا حساب
- حينما تستمع لبيان من المذياع، فكأنك تستمع لصوت غراب
- ولو تفتح عينيك على التليفزيون أيضًا، تكتئب روحك تمامًا وتصبح في العذاب ذاته
- هدفهما ليس تعليم الأخلاق والفنون، بل إن تعليمها السفاهة هو فصل الخطاب
- أكثر برامج هاتين الوسيلتين والتي تشاهدها وتراها، ليست مرغوبة ولا تطابق الحقيقة
- مذيع هذه الآلة كاذب، يكرر كلامًا في أفضل معانيه هو كالزَبد
- تشاهد في التليفزيون ذاك اللون من المَشَاهِد، التي تضر بالمُشاهد ليلًا ونهارًا
- طالما كانت هاتان الوسيلتان بهذا النهج من الإيذاء، فقد أُسدل الستار على وجه الإرشاد[١].

---

[١] اين دستگاه (راديو) و (تلويزيون) را بنگر كه در ين مُلک چه ناساز وخرابست =
= بنگر كه مهين آلت ارشاد جماعت خود مايه ى گمراهى و درخورد عتابست
بنگر كه بهين دستگه معرفت آموز آئينهٔ دون طبعى بى حد وحسابست
از(راديو) آن گه كه كنى گوش به گفتار گويى كه ترا گوش بر آواى غُرابست
بر (تلويزيون) نيز اگر ديده گشايى روحت همه افسرده و در عين عذابست
آموزش اخلاق و هنر مطلبشان نيست تعليم سبكساريشان فصل خطابست
برنامهٔ اين هر دو وسيلت كه تو بينى اكثر نه دل انگيز ونه بر وفق صوابست
گوينده ى اين آلت ترفند ، به تكرار گويد سخنانى كه به معنى چو حُبابست
در تلويزيون، بنگرى آن گونه مناظر كز ديدنش آزار، به بيدارى و خوابست
تا اين دو وسيلت بود اينگونه دلازار
بر چهره ى ارشاد، فروهِشته نقابست.
(برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٥٤٥- ٥٤٧)

عرض الشاعر للفساد والفوضى فى جهازيّ المذياع والتليفزيون خاصة بعد سيطرة الحكومة عليهما وتوجيههما، ففقدت الآلة الإعلامية رسالتها السامية، وبدلًا من تقديم الثقافة والمعرفة والبرامج الهادفة وتعليم الأخلاق والقيم والفنون للإيرانيين، صارت أداة للخسة والدناءة والغواية، وصار الجهازان أداة للتملق والمداهنة، فأضحى نهجهما تعليم السفاهة، وأصبحت برامجهما لا تحظى بالرضا والقبول، وتنافي الصواب، فالمذيع يكرر أحاديث عابثة كاذبة لامعنى لها، ومناظر التليفزيون تبعث على الألم والضرر، وطالما ظل المذياع والتليفزيون على هذه الحال فقد أسدل النقاب على وجه التوجيه والإرشاد .

كذلك انتقد "برومند" وسائل الإعلام المكتوبة والصحفيين القائمين عليها، ومن أهم قصائده بهذا الصدد قصيدة "نامه نگاران تنگ مايه"-كتّاب بلا شأن-(١٣٤٧ش /١٩٦٨م)، التي نظمها فى ذم الصحفيين والكتّاب الانتهازيين، الذين تخلوا عن المنهج الأخلاقي القويم، لتحقيق مبيعات أكثر لصحفهم ومجلاتهم، وقد قال فيها ما ترجمته :

- واحسرتاه من أولئك القوم الذين هم فى رداء أهل القلم، لكنهم رفاق زمرة أرباب الهوى
- مهنة الكتابة التي هي عمل بالغ الشأن، صارت مجرد تسلية لِمَن ليسوا من أهل القلم
- يسعون فى طلب الفضة والذهب حيثما كانت منفعتهم، وريثما كان احتفال فهم فى هوى الدخان والأنفاس
- فى أكفّهم القلم لأجل صنوف الأذى، الخلق جميعهم قلوبهم مُتعبة ومتألمة جرّاء هذا
- إنهم خدم حاكم العصر وحينما يترك مكانه، يحكمون على وجوده بالتوبيخ والإهانة
- يدّعون إرشاد الجماعة للنظام مع الجميع، ولا قدر من الوعى لديهم ويفتقدون للنظام
- يتحدثون مع الجميع عن الحرية وبلا طمع، ولا شك أنهم عبيد للدينار أسرى للدرهم
- صنعوا كل ماهو ظاهر شكلًا وباطل حقيقة، زينوا منشوراتهم كلها من هذا العمل

-ليزول من الدنيا اسم وذكر هؤلاء السفهاء، فظنُّهم للحق سئ وهم عون لأهل الظلم[١].

---

[١] آه از آن قوم كه در كسوت اهل قلمند — ليک با زُمره ى ارباب غرض همقدمند
پيشه ى نامه نگارى كه گرانفر كاريست — گشت بازيچه ى آنان كه نه اهل قلمند
هر كجا سود بود در طلب سيم و زرند — هر كجا سور بود در هوس دود و دمند
قلم اندر كفشان بهر دلازاريهاست — خلق از آن جمله دل آزرده ى رنج و آلمند
چاكر حاكم وقتند و چو پردازد جاى — بر و جودش ز ره طعن واهانت حكمند
با همه دعوى ارشادِ جماعت به نظام — مايه از رشد ندارند كه نا منتظمند
با همه صحبت آزادگى وبى طمعى — بى گمان بنده ى دينار و اسير درمند
چلوه گر ساخته در شكل وحقيقت باطل — نامه هاشان همه پرداخته از اين رقمند
محو باد اين سُفها را به جهان نامه ونام — كه بد انديش حق وياور اهل ستمند .

(برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٤٩٢- ٤٩٣)

عرض الشاعر فى قصيدته لصنف من الصحفيين والكتّاب، يسعون بشتى السبل لبلوغ مآربهم، وقد تخلوا عن المبادئ والأخلاق، موضحًا معاناة مهنة الكتابة من أصحاب الهوى، الذين يكرمون الجهلاء ويتجاهلون الفضلاء، ولا يهتمون سوى بمنفعتهم الخاصة ، وأقلامهم موجهة لأذى الناس، حتى الحاكم حينما يترك مكانه يتعرض لذمّهم، هم جماعة تفتقر للنظام، عبيد للمال، يظهرون خلاف ما يبطنون، وفى النهاية يدعو عليهم بزوال سيرتهم وذكرهم من الدنيا، فهم مغرضون أعوان للظالمين، أعداء للحق.

٥- ذم الطامحين للمناصب فاقدي المبادئ

تطرق الشاعر بالنقد والتوبيخ والتقريع لفئة من أبناء المجتمع من الطامحين إلى الجاه والشهرة، واعتلاء المناصب المرموقة، وقد تخلوا عن المباديء والقيم والمثل العليا فى سبيل بلوغ مآربهم، ومن أهم القصائد التي تناولت هذا الغرض قصيدة "جاه طلبان سبكسر"-الجهلاء الطامحين للجاه-(١٣٤٥ش/١٩٦٦م)، التي قال فيها ما ترجمته:

- أنا فى حيرة من أمري لأناس يقبلون صنوف المذلة والهوان لأجل المنصب والجاه
- في حال رغبتهم في منصب لاينتظرون طويلًا، يدنون من كل باب بغية تبجيل القائد
- لايخشون العيب ولايخافون من العار، ويبسطون يد التوسل بشكل مرفوض
- يسلمون الهامات بمذلة لأصحاب المناصب، ويبسطون أكفّ الضراعة لأرباب الرياء
- يستسلمون بخسة أحيانًا لشخص، بينما يظنون أنه فى خلقه أحقر من كل العالم
- هم بعيدون عن عزة الحرية والغِنى، حيث لا حظّ منها لأناس هم هكذا أذلاء
- فلتحذروا هذه الفئة البلهاء، ومهما كانت مناصبهم فهم سفهاء[١].

---

[١] به حيرتم ز كسانيكه بهر منصب وجاه هزار خفت و خوارى به خود روا دارند
در آرزوى مقامى كه بس نپايد دير به هر درى پى تعظيم سر فرود
زنند دست توسل به ناروائى ها نه بيمناك ز ننگ ونه خائف از عارند
كف نياز به ارباب ناز بگشايند سر خضوع به اصحاب كبر بسپارند
دهند تن به فرو دستى كسى گاهى كه خلقش از همه عالم فروتر انگارند
جدا ز عزت آزادگى واستغنا چه بى نصيب كسانند كاين چنين خوارند
از ين گروه سبک مغز بر حذر باشيد كه گر چه اند گرانسر، ولى سبكسارند .
(برومند، اديب: سرود رهايي، ص ٤٧٠- ٤٧١)

تحدث الشاعر أناس لا خلاق لهم، على استعداد تام للتضحية بالمباديء والقيم والمثل والأخلاق؛ بهدف بلوغ مآربهم، كالفوز بمنصب ما فى الدولة، أو نيل وظيفة مرموقه فى الحكومة، ولا يطلبون الأمر بعزة وكرامة، بل بمذلة وخضوع وهوان، فهم يطرقون كل باب، وينحنون أمام كل مسئول، ولا هم لهم سوى بلوغ هدفهم، وقد فقدوا معنى الحرية وقيمتها، ويحذر من خطورة تلك الجماعة واصفًا إياها بالسفاهة والجهل .

٦- المرأة

صار موضوع المرأة من القضايا الاجتماعية المهمة في الأدب الفارسي الحديث والمعاصر، وقد أعطى الشعراء والكتاب مكانًا خاصًا لهذه القضية في آثارهم ومؤلفاتهم المختلفة، ولذا لم يغفل "برومند" المرأة الإيرانية فى أشعاره، خاصة بعد أن نالت حقوقها الفكرية والأدبية عقب قرون من المذلة المهانة، وخرجت إلى الحياة العامة، وأسهمت بدور بارز فى مجالاتها المختلفة، وتمتعت بحقوقها على قدم المساواة مع الرجل، وقد تعرض الشاعر للمرأة الإيرانية من منظور آخر اختلف عما تطرق إليه سابقوه من الشعراء، حيث عقد مقارنة بين المرأة الفاضلة عريقة الأصل، والأخرى العابثة اللاهية، موضحًا مميزات الأولى وخصالها الطيبة، وعيوب الثانية وطباعها السيئة، ومن أهم قصائده فى هذا الصدد قصيدة "زن خوب، زن بد"- المرأة الفاضلة، المرأة السيئة- ففى سنوات التدهور التي أدت لظهور آفة التغريب بقوة، اتبعت بعض النساء الإيرانيات، وخاصة فى الطبقة الثرية منهج البدعة والتحرر والخداع كشكل من أشكال التجديد والعصرنة، وكن يسرن بخطوات حثيثة فى هذا الدرب، مما أحدث فجوة وفسادًا كبيرًا فى بعض العائلات، ولهذا نظم الشاعر هذه القصيدة مشيدًا بالسيدات الفضليات، ذوات الأصل والعرق الطيب، منتقدًا الأخريات اللاهيات العابثات، اللاتي تخلين عن الأعراف والتقاليد والمنهج القويم، وقد بدأ قصيدته بالحديث عن المرأة الفاضلة المحافظة على العادات والتقاليد الأصيلة، فقال ما ترجمته:

- إن المرأة الفاضلة هي تلك التي تتمتع بالعفّة وعراقة الأصل
- محبتها للزوج والأبناء تنبع من القلب، تضطلع بدورها في الأمومة
- بريئة من الميل والهوى، وتتمتع بالكمال المعنوي

- تتحلى برداء الشرف، مثل برعمة غضة
- تنثر الضياء على المنزل وكأنها شمس مشرقة
- هى جديرة بالسيادة والزعامة، لأسلوبها وطريقة تدبيرها الطيبة
- مولعة بعشق وحب الزوج ، ولذا ينأى قلبها عن عشق الآخرين
- معتدلة فى حياتها اليومية، عطشى بشدة للفن والمهارة
- وهكذا فالمرأة الفاضلة جديرة بأن تكون زوجة للرجل الفاضل[1].

تحدث الشاعر عن صفات وخصال المرأة الفاضلة عريقة الأصل والنسب، ثم انتقل للحديث عن صنف آخر من النساء، وهي المرأة السيئة، فعرض لصفات وخصال تلك المرأة الشريرة السيئة، التي طغى اللهو والعبث والاستهتار على حياتها، فقال ما ترجمته:

- اصغِ الآن لقصة المرأة السيئة، تلك الجريئة فى الأعمال السيئة
- منحرفة بوقاحة وجرأة ، وتنفر من السلوك والنهج القويم
- احترام الزوج ورعاية الأبناء هذا كله يحظى بالإهمال
- أسيرة للقمار في أثناء الليل، وفي النهار يعتريها الملل كمريض ملازم للفراش
- أحياناً تذهب إلى شاطيء البحر بصحبة العشاق، فهى مولعة بالسباحة
- طوال النهار منشغلة بالزينة والتجميل ، فهى تسعى للفتنة والهوى
- السهرات الليلية واحتساء الخمر، أفضل وأسمى لديها
- هي لا تدري شيئًا عن تربية الأطفال، فقد أراحت نفسها من هذه المهمة

---

[1] زن خوب آن زنی بود که ورا پاکی و پاک گوهری باشد =
= هم به دل مهر شوهر و فرزند هم به سر شور مادری باشد
با کمالات معنوی دمساز و ز هوا و هوس بری باشد
متجلّی به پوشش آزرم هم چنان غنچه ی طرّی باشد
پر تو افشان به خانه از سر مهر همچو خورشید خاوری باشد
رسم و آئین خانه داری را نیک در خوردِ سروری باشد
دل بپرداز از محبت غیر واله مهرِ شوهری باشد
معتدل در معاش روزانه پُر عطش در هنروری باشد
این چنین زن برای مرد نکو نیک شایان همسری باشد.

(برومند، اديب: سرود رهايي، ص٤٦٧-٤٦٨)

– وما يجب قوله أن هذه ليست بحضارة، بل ملاذ للعُهر والبغاء[1] .

تناول الشاعر فى قصيدته نوعًا من النساء طغت عليه حياة العبث والمجون والخلاعة واللامبالاة باسم الحضارة والمدنية، فهى منحرفة كارهة للسلوك والمنهج القويم، لا تلقى بالًا لزوج أو لأبناء، أسيرة لرغباتها ونزواتها، تفعل ما يروق لها وقتما تشاء، مغرمة بكل ماهو أجنبي، رغم معارضته للقيم الدينية، والتقاليد والأخلاق الشرقية ، معلنًا سخطه ورفضه لحضارة بهذا النهج السئ .

الخلاصة أن برومند ارتبط أديب بمجتمعه ارتباطًا وثيقًا، ومن ثم فقد اضطلع بدوره الاجتماعي، فعرض لأهم القضايا التي تؤرق مواطنيه، وتحدث بصدق عن المشكلات والمآسي الاجتماعية الحقيقية التي يقاسي منها أبناء إيران، يحدوه الأمل فى اجتثاثها، وأن ينعم أبناء وطنه بالعدل والمساواة، وحياة اجتماعية طيبة، وبدا هذا جليًا من خلال أشعاره المختلفة التي تناولت تلك المضامين .

نظم أديب برومند أشعارًا سياسية واجتماعية عبرت عن رفضه لألوان الظلم والجور، والأوضاع السياسية والاجتماعية السيئة في إيران، وأحوال البلاد المضطربة، فاتخذ الشعر كأهم وسيلة ثقافية لخدمة قضاياه وأهدافه، ومن هنا ارتبط شعره ارتباطًا وثيقًا بالقضايا السياسية الاجتماعية، وقد أظهر مشاعره بشكل صريح بالنسبة لتلك القضايا، فلم يلجأ إلى العزلة والإنزواء، بل ثار بشجاعة على الجور والظلم، وقد انحصرت أشعاره في قوالب القصيدة، والقطعة، والدوبيتي، وتركز الشطر الأكبر من أشعاره السياسية والاجتماعية في قالب القصيدة، فالسمة الغالبة على أشعاره هي الاهتمام بنفس المضامين التي اهتم بها شعراء مدرسة العصر الدستوري، فقد اختار بحنكة قالب القصيدة، الذي يعد من أفضل القوالب الشعرية لبيان المطالب الاجتماعية والسياسية.

---

[1] بشنو اكنون حكايت زن بد كه در اعمال بد جَرّى باشد
متنفر ز راه و رسم نكو متمايل به خود سرى باشد
پاس شوى و نوازش فرزند نزد وى جمله سر سرى باشد
شب اسير قمار و روز ملول همچو بيمار بسترى باشد
گه به دريا كنار با عُشاق دوستار شناورى باشد =
= روز تا شام گرم آرايش در تكاپوى دلبرى باشد
شب نشينى و باده پيمايى نزد او فضل و برترى باشد
كودكان را تربيت غافل خوش در آسوده خاطرى باشد
بايدش گفت اين تمدن نيست سايهٔ روسپى گرى باشد .
(برومند، اديب: سرود رهايي ، ص ٤٦٨- ٤٦٩)

الخاتمة

– طرح الشاعر القضايا والمضامين السياسية والاجتماعية المتنوعة في أشعاره بشكل صريح وبأسلوب نقدي في قالب الشعر التقليدي.

– غلب على الأشعار الاهتمام بالمضامين التي اهتم بها شعراء العصر الدستوري، وعبّر الشاعر بصورة صادقة عن المضامين السياسية والاجتماعية التي عرض لها.

– جاءت الأشعار في قوالب القصيدة، والقطعة، والدوبيتي، وتركز الشطر الأكبر منها في قالب القصيدة.

– ابتعدت لغة الشاعر عن التكلف، فامتازت في مجملها بالبساطة والسلاسة، وجاءت مباشرة معبرة عن المضامين التي تناولها .

– دارت المضامين السياسية التي تناولتها الأشعار حول: التوجه المناهض لاستبداد وجور الطبقة الحاكمة والأجهزة الأمنية، نقد المجلس النيابي، الوطن، الدعوة للحرية والإشادة بالسجناء السياسيين، رثاء الرموز الوطنية وشهداء الحرية، الاهتمام بمصير الشعوب العربية الإسلامية .

– أما في الجانب الاجتماعي فقد صوّر الشاعر أمانيه في سيادة المساواة والعدالة بين طبقات المجتمع، محذرًا من العاقبة، ويمكن أن نطلق على أشعار الدراسة أشعار النقد الاجتماعي. وهناك أسباب عدة أدت إلى ذلك، منها: الفساد السياسي والاقتصادي، وخاصة ظاهرة الرشوة، وانفاق ثروات البلاد فيما لا يعود نفعه على المجتمع، ولا طائل من ورائه، بل لمصلحة الحكام، كذلك التباين الطبقي، فهناك طبقة الحكام وعلى رأسها الشاه وحكومته، وطبقة الأغنياء، ثم طبقة الفقراء والمعدمين، الذين كانوا يكدون للفوز بالقليل من ضرورات الحياة، وفوق هذا وذاك وجدنا سيطرة مظاهر وعادات وأخلاقيات وسلوكيات بذيئة دخيلة على المجتمع الإيراني، دارت المضامين الاجتماعية حول: التصدي لمظاهر الفساد في المجتمع ، الاهتمام بالفقراء والفئات الكادحة ، نقد الظواهر الاجتماعية السلبية، توجيه النقد لوسائل الإعلام المختلفة، ذم الطامحين للمناصب فاقدي المبادئ، والمرأة.

المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

١- السبكى، آمال(دكتور): تاريخ ايران السياسى بين ثورتين، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٥٠، الكويت، أكتوبر ١٩٩٩م

٢- تقى نجارى راد: السافاك، منظمة السافاك ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه، ترجمة/ محمود سلامة علاوى، مراجعة وتقديم/ محمد السعيد جمال الدين، الطبعة الأولى، المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م

٣- چانو، اسيمه: التاج الإيراني، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٧م

٤- عبد المؤمن، محمد السعيد (دكتور): الرؤية والنسيج فى الشعر الإيراني المعاصر، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة ١٩٨٣م

٥- فريدون هويدا: سقوط الشاه، ترجمة وتعليق د/ أحمد عبد القادر الشاذلى، مكتبة مدبولى، القاهرة ١٩٩٣م

٦- فهمي، عبد السلام عبد العزيز(دكتور): تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، الجيزة ١٩٧٣م

٧- مجذوب، طلال: إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية، دار ابن رشد للطباعة بيروت، لبنان، ١٩٨٠م

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- ازغندى، سيد عليرضا : تاريخ تحولات سياسى واجتماعى ايران ، چاپ ششم ، چاپ مهر، تهران١٣٨٩ش

٢- اقبال، عباس: تاريخ ايران بعد از اسلام، دورۀ پهلوى، پروىز بابايى، چاپ هفتم، چاپ صالحان، موسسۀ انتشارات نگاه، تهران١٣٩٠ش

٣- برقعى، سيد محمد باقر: سخنوران نامى معاصر ايران، جلد اول، چاپ اول، چاپ قدس، نشر خرم، تهران ١٣٧٣ش

٤- برومند، اديب: سرود رهايي، چاپ دوم، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران، ١٣٨٤ش

ـــــ پژواک ادب، چاپخانۀ نو بهار، مؤسسۀ انتشارات نگاه، تهران ١٣٨٩ش

٥- پهلوی، محمد رضا: الثورة البيضاء، ترجمة صادق نشأت، ط١، المكتبة الامبراطورية البهلوية ١٩٦٨م

٦- ثقفي، منوچهر: پديده های انقلاب، چاپ نقش جهان، ٢٥٣٥ شاهنشاهی

٧- حسين، عبد الرحيم ذاكر: ادبيات ايران پيرامون استعمار ونهضتهای آزادیبخش، چاپ اول، انتشارات و چاپ دانشگاه تهران ، تهران ١٣٧٩ش

ـــــ ادبيات سياسی ايران در عصر مشروطيت، جلد چهارم، چاپ اول، نشر علم ، تهران ١٣٧٧ش

٨- دهخدا، علی اكبر: لغت نامه، جلد ٢، زير نظر دكتر محمد معين ، سازمان لغت نامه دانشگاه تهران ، تهران ١٣٧٧ش

ـــــ لغت نامه، جلد ٤، زير نظر دكتر محمد معين، سازمان لغت نامه دانشگاه تهران ، تهران ١٣٧٧ش

ـــــ لغت نامه، جلد ٥، زير نظر دكتر محمد معين، سازمان لغت نامه دانشگاه تهران، تهران ١٣٧٧ش

ـــــلغت نامه، جلد ٩، زير نظر دكتر محمد معين ، سازمان لغت نامه دانشگاه تهران ، تهران ١٣٧٧ش

ـــــ لغت نامه، جلد ١١، زير نظر دكتر محمد معين ، سازمان لغت نامه دانشگاه تهران ، تهران ١٣٦٤ش

ـــــ لغت نامه ، جلد١٦، زير نظر دكتر محمد معين چاپ سيروس، مؤسسۀ لغت نامۀ دهخدا ، تهران ١٣٣٨ش

ـــــ لغت نامه، جلد٢٢، زير نظر دكتر محمد معين، چاپ سيروس، سازمان لغت نامه، دانشگاه تهران ، تهران١٣٦٤ش

ـــــــــ لغت نامه، جلد٢٤، زير نظر دكتر محمد معين، چاپ سيروس، تهران١٣٥١ش

ـــــــــ لغت نامه، جلد٢٥، زير نظر دكتر محمد معين، شركت چاپ افست گلشن ، سازمان لغت نامه، دانشگاه تهران ، تهران ١٣٤٢ش

ـــــــــ لغت نامه، جلد٣٢ ، زير نظر دكتر محمد معين ، چاپ سيروس ، سازمان لغت نامه ، دانشگاه تهران ، تهران ١٣٣٠ش

ـــــــــ لغت نامه، جلد ٤٠، زير نظر دكتر محمد معين، چاپ سيروس ، سازمان لغت نامه دانشگاه تهران، تهران ١٣٥١ش

ـــــــــ لغت نامه، جلد ٤٤، زير نظر دكتر محمد معين، چاپخانۀ مؤسسۀ انتشارات وچاپ دانشگاه تهران ، تهران ١٣٦٥ش.

ـــــــــ لغت نامه، جلد ٤٩، زير نظر دكتر محمد معين، چاپ سیروس، سازمان لغت نامه، دانشگاه تهران، تهران١٣٦٥ش

٩- فردوست، حسين: ظهور وسقوط سلطنت پهلوی، جلد اول، چاپ نهم، انتشارات اطلاعات، ١٣٧٨هـ.ش.

١٠- لنگرودی، شمس: تاریخ تحلیلی شعر نو، جلد دوم، چاپ سوم، نشر مرکز، تهران ١٣٧٠ش

١١- موحد، محمد علی: خواب آشفته نفت: دکتر مصدق ونهضت ملی ایران، جلد اول، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران ١٣٧٨ش

١٢- نیازمندی، سید رضا: سقوط رژیم شاهنشاهی در ایران، چاپ اول، حکایت قلم نوین، تهران١٣٩١ش

١٣- یرواند، آبراهامیان: ایران بین دو انقلاب، ترجمه احمد گل محمدی، محمد ابراهیم فتاحی، چاپ چهارم، چاپ غزال، نشرنی، تهران ١٣٧٨ش.

ثالثًا : الرسائل العلمية:

١- غانم، رملة محمود: نيما يوشيح والاتجاه التجديدي فى الشعر الفارسي الحديث والمعاصر، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٨١م

رابعًا : شبكة المعلومات الدولية:

1- http://www.adibboroumand.zendegi.books/ 12-9-2019
2- http://www.adibboroumand.com/ 10-12-2019
3-http://www.adibboroumand .zendegi.php 15-12-2019
4-http://www.chn.ir/NSite/Fullstory/News/?id=101463 22-1-2020
5-http//:democracyformy iran.word press.com/tag/ 5-10-2019
6-http://dvb50.com/archive/index.php/t-104052.html 12-11- 2018
7-https://www.hamshahrionline.ir/news/366204/ 20-6-2019
8-http://jebhe.info/old/news/fa/index8760.html 3-9-2019
9-http://radiofarhang.nu/old/news/news-culture/item/ 10-7-2019
10-http://www.mehre mihan.ir/component/tag 18-5-2020
11-http:/www.parsianforum.com/thread30648.html 15-11-2018
12-http//:91.98.46.102.8094/details.aspx?id=7230 16-8-2019
13-http://m.tpnu.ensani.ir/fa/content/194013/default. 16-8-2020
14- http ://vazeh.com/n-5675616 20-11-2019